الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ⴰⵖⵡⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵍⵣⵣⴰⵢⴻⵔ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ

جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم : اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTERATURE ARABES

رقم: ...../...../ 2021
رقم الترتيب:
رقم التسلسلي:

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

الميدان: اللغة والأدب العربي.
الفرع: أدب عربي.
التخصص: أدب حديث ومعاصر.

الشعري و السردي في رواية أصابع لوليتا لواسيني الاعرج

إعداد الطالبتين:
- أمقران علجية
- شايب رزيقة

إشراف الأستاذة:
- اعمارة ويزة

أعضاء لجنة المناقشة:

- د.مولود بوزيد، أستاذ محاضر، صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... رئيسا

-د.ويزة اعمارة، أستاذة محاضرة، صنف "ب" جامعة مولود معمري، تيزي وزو.....مشرفة ومقرّرة

- د. تسعديت بن أحمد أستاذة محاضرة، صنف "ب"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... ممتحنة

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم»

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النّاس لَمْ يَشْكُرْ الله» .

صدق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

– الحمد للّه على إحسانه والشّكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه ونشهد أنّ سيّدنا ونبيّنا محمّد عبده ورسوله الدّاعي إلى رضوانه.

صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلّم.

– بعد شكْر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، أتقدّم بجزيل الشّكر إلى الوالدين العزيزين الّذين أعانوني وشجّعوني على الاستمرار في مسيرة العلم والنّجاح، وإكمال الدّراسة الجامعية والبحث.

كما أتوجّه بالشّكرالجزيل إلى مَنْ شرّفتني بإشرافها على مذكّرة بحثي الأستاذة المُحترَمة **اعمارة ويزة** الّتي لنْ تكفِ حروف هذه المذكّرة... حقّها بصبرها الكبير عليّ، ولتوجيهاتها العلمية الّتي لا تُقدَّر بثمن، والّتي ساهمت بشكْل كبير في اتمام واستكمال هذا البحث.

« ربّ أوزعني أنْ أَشكر نعمتك الّتي أنعمتَ عليّ وعلى والديّ وأنْ أعملَ صالحًا ترضاه وأدخلني بر حمتكَ في عبادك الصّالحين ».

إهـــــــداء

الحمد لله و الصلاة على الحبيب المصطفى و اهله ومن وفى اما بعد

الحمد لله الذي وقفنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه

ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله

و ادامهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و لا تزال من اخوة و اخوات و

الي رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم .

الى كل من كان لهم اثر على حيات إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلبي .

رزيقة

إهـــــــداء

الى من افضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من اجلي و لم تدخر جهدا في سبيل اسعادي على الدوام (امي الحبيبة) .

نسير في دروب الحياة و يبقى من يسيطر على اذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب و الافعال الحسنة

فلم يبخل علي طيلة حياته (والدي العزيز)

الي اصدقائي و جميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون وفي اصعدة كثيرة

اقدم لكم هذا البحث و اتمنى ان يجوز على رضاكم.

علجية

مـــقدمـــة

مقدمة :

جاء مصطلح الشعرية في طليعة المصطلحات الجديدة، التي حظيت بمكانة عالية والتي تبرأت مقاما كبيرا من اهتمامات الخطاب النقدي، قريبا من حقل الشعرية يواجهها مصطلح آخر مرتبط بها ألا وهو "السرديات" وهو فرع من فروعها تنوعت النصوص السردية الجزائرية فنجد معظم الدّراسات الأكاديمية تتسرع على أشهر الرّوايات وكبار الرّوائيين أمثال "واسيني الأعرج" و"أحلام مستغانمي" فقد كانت رواية " أصابع لوليتا" لواسيني الأعرج. من أبرزها بحيث نال عنها جائزة الإبداع العربي السابعة خلال حفل نظم بمناسبة اختتام مؤتمر الفكر العربي الثاني عشر.وهذا يعود إلى ما تكتنزه هذه الرواية من الأهمية ، فهي مبنية على تداخل الشعري والسردي وهذا ما جعلها مبهرة وجميلة.

وهذا يعتبر أحد أسباب انتقائنا لهذه الرواية الشيقة محاولين أن ندخل في عالمها خاصة وأنها تتميز بصعوبة عواملها و انفتاحها على العديد من التأويلات.

وعلى هذا جاء البحث إجابة عن مجموعة من التساؤلات المتمثلة فيما يلي: كيف تحققت القضايا الشعرية في الرواية ؟ ما هي العلاقة التي تربط النص الشعري بالنص السردي ؟ وإلى أي مدى استطاع الروائي تجسيد الشخصيات في الرواية ؟

وهذه الدراسات اتكأت على آليات المنهج البنيوي في مقاربة النص السردي، الذي يهدف إلى دراسة النص.

فعنوان مذكرتنا الموسومة" الشعري و السردي في رواية أصابع لوليتا" لواسيني الأعرج قسمناه إلى فصلين الفصل الأول الموسم ب: أصول الشعرية والسردية كان

نظريا تناولنا فيه بعض المفاهيم حول الشعرية بصفة عامة وانتقلنا إلى الحديث عن النقد العربي والغربي وكذلك مفهوم السردية في النقد العربي والغربي مع ذكر الأشكال الشعرية وتحديد الأجناس الأدبية.

أما الفصل الثاني كان تطبيقي حول الرواية. المعنون: بتدخلات الجنس الروائي مع الشعري ،تناولنا فيه التمثيلات السردية والشعرية في رواية " أصابع لوليتا"، إضافة إلى إبراز مدى تجسيد الروائي للشخصيات من باب تصنيفها إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع على رأسها " أصابع لوليتا" لواسيني الأعرج كمصدر للدراسة ومراجع أخرى عربية منها جمال الدين بن الشيخ في الشعرية ويوسف وغليسي في الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، الأسلوب والأسلوبية لنور الدين السد، ميخائيل باختين الملحمة و الرواية..،

وخاتمة اشتملت وجمعت أهم النتائج المتواصل إليها وملخص للرواية وقائمة المصادر والمراجع وختمناه بفهرس الموضوعات التي تناولناها في الدراسة.

الفصل الأوّل: أصول الشعرية السردية

المبحث الأول:

1- مفهوم الأدبية

2- مفهوم الشعرية

3- مفهوم السردية

المبحث الثاني:

4- الأشكال الشعرية في الرواية

5- اللغة الروائية و بنية اللغة السردية

6- تداخل الأجناس في الرواية المعاصرة

1-مفهوم الأدبية:

ا- لغة:

آدب، الأدب: "الذي يتأدب به الأديب من الناس، يسمّى أدبًا لأنه يأدِبُ الناس إلى المحامِد، وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يُدْعَى اليه الناس: مَدْعاةُ ومأدبة".[1] والأدْبة والمأدَبَةُ والمأدُبَةُ: كل طعام صنيع لدعوة أو عرس. قال "صخر الغيُ يصف عُقَابًا:

"كَأَنَّ قُلُوبِ الطَّيْرِ، في قَعْرِ عُشِهَا

نَوَى اَلْقَسْبِ، مُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ المآدِبِ.[2]

ولقد جاء في معجم الوسيط كلمة (أدب) أدْبًا: "صنع مأدبة والقوم: دعاهم الى مأدبته، والقوم وعليهم: صنع لهم مأدبة-و- فلانًا: راضه على محاسن الأخلاق والعادات، ودعاه الى المحامد و-القوم على الأمر: جمعهم عليه، وتديهم اليه".[3]

"(تأدب): تعلم الأدب، ويقال: تأدب يأدب القران، أو أدب الرسول: احتذاه، (الأدب): صاحب المأدبة، والداعي اليها (ج) أدبه".[4]

(الأدب): رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي، وجملة ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن أن يتمسك به كأدب القاضي وأدب الكاتب، والجميل من النظم والنشر

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مع1، (مادة أدب)تح: عبد الله على الكبير، دار المعارف، د، ط، القاهرة، 1981، ص69.
[2]- المصدر نفسه ص70.
[3]- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج1، دار النشر مكتبة الشروق الدولية، ط5، مصر، 2011، ص09.
[4]- المصدر نفسه ص9.

وكل ما انتجه العقل الانساني من ضروب المعرفة، وعلوم الأدب عند المتقدمين تشمل: اللغة والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني والبيان والبديع والعروض، والقافية والخط والارشاد والمحاضرات.[1]

ب- اصطلاحا:

هو كل شيء انتجه العقل الانساني ويكون هذا المنتج قد أثر على تفكير الانسان وعواطفه ومخاوفه، والتي يعبر عنها باستخدام أساليب الكتابة المتنوعة، والتي تعطي مجالات واسعة للتعبير، و"لقد أطلق الأدب على ما يكتب من الأعمال الشعرية، والنثرية التي تحتوي على الجماليات الخيالية والتصورية، لغاية ايصال معان معينة من قبل كتابها، والجدير بالذكر أن الأدب يصنف إلى عدة تصنيفات بحسب اللغة والموضوع الأدبي أو نوع الأدب، كذلك بحسب الفترة التاريخية الواردة فيها وحسب قومية الشعوب أيضا".[2]

لقد بدأ مفهوم الأدب يحل تدريجيا محل مفهوم الآداب الجميلة الذي كان مستعملا حتى ذلك العصر بوجه عام. "ومن ثم فان الأدب ظهر كمفهوم تطوري يتغير محتواه حسب الأوضاع التاريخية بينما تمثل الآداب المحدد بالعرق والبيئة والزمن، وفي حين تمثل الآداب الجميلة اطارا ثابتا مرتبطا بقيم ثابتة كالحقيقة والجمال والسمو، وأيضا هناك تاريخ للأدب بينما لا يمكن أن يكون للآداب الجميلة الأوصاف فقط"[3] أي هنا يمكن أن

[1]- معجم الوسيط ج1، مجمع اللغة العربية، ص09.
[2]- ينظر:موقع « Kenneth Rescroth « Literature
www.britannica.com, Retrieved 30-10-2021, 16h Edited.
[3]- محمود الربداوي، الادب والانواع الادبية، دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1995 ص17.

نجزم القول بأن الأدب والآداب الجميلة يملكان فرق أساسي هو أن الأول أي الأدب يملك بعدا اجتماعيا وليس جماليا فحسب.

ونجد ابن خلدون استند وأعطى للفظة الأدب فأطلق جميع المعارف سواء كانت دينية أو دنيوية فالأدب فيما يراه "لا موضوع له ينتظر في اثبات عوارضه أو نفيه، وانما المقصود به عند أهل اللسان ثمرته، وهي الاجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناجدهم، ثم أنهم اذا أراد أحد هذا الفن قالوا الأدب هو حفظ اشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف".[1]

1-1- الأدبية في النقد العربي المعاصر:

لا شك أن العرب من الشعوب التي مارست نقد الشعر أو نقد الكلام أثناء الثقافة الشفاهية، قبل ظهور مصطلح (النقد) كممارسة نقديه خاصة في معاملة النص الأدبي، فميزوا بين جيد الكلام ورديئة الحكم عليه، وغير كاف أيضا أن تاريخ النقد الأدبي عند العرب شهد تطورا كبيرا في ذهنيات النقاد، ومناهجهم في تناول الأثار الأدبية واعلام الأدب كما اهتم الغربيون أيضا بالنقد، ففي مادة (criticisme) يقول هاري شو (harry Shoz) في معجم المصطلحات الأدبية (....تقييم وتحليل فكري متعدد الجوانب، وتنحدر كلمة (Criticisme) من الكلمة الاغريقية التي تعني نفي القاضي).[2]

[1]- ابن خلدون: المقدمة، دار العقيدة، ط1، القاهرة، 2008، ص646.
[2]- عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر، د.ط دمشق 2000، ص 21.

لقد كانت الأدبية وليدة النقد العربي الحديث فإنما تعتبر من اهتمام النقد العربي الحديث الا أنها لم تلقى تحديدا مفهوما واضحا كما تتطرق اليها توفيق الزيدي انطلق في معالجته هذا المفهوم من أن "الأدبية مفهوم غامض الى حد الحيرة، مجرد إلى حد الاستعصاء"[1] ليؤكد أن الأدبية "ظاهرة لاحقة بالأدب في أي عصر بل أن الأدبية لا يكون أدبا الا بها. هو الظاهر وهي الباطن، هو التجلي وهي الحقاد، هو اللعبة اللغوية وهي القانون.[2] بالرغم من أن الأدبية بدأت منذ أن وجد الأدب نفسه، فكانت محاولات تفسير الأدبية لم تلق نتيجة نهائية.

يعتبر " عبد الملك مرتاض" أن المعضلة لا تكمن في معرفه موضوع الأدب الذي هو التماس الأدبية ولكن في كيفيه تحديد ما هو أدبي في النص ولذلك فالأدبية في نظره هي معرفة الخصائص والمكونات الجمالية والفنية والشكلية التي تجعل من النص أدبا رفيعا، أي عملا ابداعيا مشهودا بأدبيته، وتقتضي الأدبية كذلك معرفة ما هو غير أدبي للتميز الأدب عنه أي معرفة القواعد التي بمقتضاها يتم تجريد النص الأخر من هذه الأدبية التي تظل في رأيه مفهوما زئبقيا"[3]، لا يزال مفهوم الأدبية الى يومنا هذا مفهوما غامضا غير مفهوم بحيث يفسره كل دارس بحسب ما يراه ويفهمه.

[1]- توفيق الزيدي، مفهوم الأدبية في التراث النقدي، دار سراس للنشر والتوزيع ،تونس ، 1985. ص8.
[2]- المرجع نفسه، ص170.
[3]- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومه الطباعة، النشر والتوزيع، د.ط، الجزائر 2007، ص59.

1-2- الأدبية في الدراسات الغربية:

إن الأدبية في النقد الغربي المعاصر مرتبط بتبلور (مفهوم الأدب) عبر مختلف المدارس الأدبية والمناهج النقدية، فقد كانت بداية نظرية الأدب مع حلول النزعة الرومانسية فأخذ الأدب مفهومه المستقل اذ سعى الرومانسيون إلى إنشاء لغة خاصة هي "اللغة الشعرية" فقد ذهبوا إلى حد القول أن اللغة الشعرية تستخدم لنفسها نموذجا من العلامات الخاصة.[1]

"تستخدم كلمة "أدب" للدلالة على معان كثيرة مختلفة لدى شعوب الأرض كافة وهي مرادف لكلمة (Littérature) في اللغات الأوروبية وترجمة لها بالعربية وإن اختلفت عنها في أصلها واشتقاقها".[2] إن الأدب فضاء واسع له عدة قوالب. يقول "كارل بروكلمان" أنه "يمكن اطلاق لفظة الأدب بأوسع معانيه على كل ما صاغه الانسان في قالب لغوي ليوصله إلى ذاكرة الإنسان، حتى أن اغسطس يوخ (A.Bockh) اعتبر النقوش الباقية لشعب من الشعوب داخلة ضمن دائرة أدبه[3]، فعلم الأدب بمعناه الأسمى يهدف إلى العتابة بفهم ما كتبه شعب من الشعوب، على أنه حلقة من حضارة ذلك الشعب ودوره في التراث العالمي، كما يهدف إلى تفهم ما يشمله.

[1]- اوزرلد ديكرومان ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان تر: منذر العياشي المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط2، 2007، ص186-187.

[2]-نخبة من الأساتذة المختصين: تاريخ الأدب العربي ، ج1-ج2، دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ص08.

[3]، المرجع نفسه، ص 09.

لكن النظرية الحقيقية التي كتبت عن مفهوم الأدب وعلى الأدبية كان مع "المدرسة الشكلانية" التي سعت إلى تخليص علم الأدب من الخلط السائدة في الدراسات التقليدية ووقع أساس علمي لنظرية الأدب حيث "ينبغي للآدب وهو في ذاته أن يكون كما يؤكد "كريدل" موضوع علم الأدب ولا ينبغي للآدب أن يكون مجرد ذريعة لأنه دراسة غربية أخرى.[1]

فلقد شغف الشكلانيون الروس بالبحث عن القوانين الداخلية التي تمكننا من القبض على العمل الأدبي ما دام المنطلق الطبيعي والمعقول للعمل في البحث الأدبي هو تفسير الأعمال الأدبية ذاتها وتحليلها.

انما نلاحظ بجلاء أن مختلف المقاربات الغربية الحديثة تسلك الطريق نفسها وأن اختلفت دوارها، فهي تتفق في انتقال دراسة الأدب الى تحديد أدبية الأدب و محاولة التمييز بين الخطابات الأدبية وفق خصائص معينة خير دليل على ذلك، وخاصة البحث في الطوابع المهيمنة على الخطاب وتحديد قواعده النوعية لإدراج الملفوظ وفق المعايير الذي يطابق جنسه الأدبي.[2]

[1]- فيكتور ايريليخ، الشكلانية الروسية، تر الوالي محمد، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، 2001، ص14.
[2]- ينظر:نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي) ج2 دارهومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 1997، ص87-88.

2- مفهوم الشعرية لغة واصطلاحا:

يعرف الشعر من الفنون الجميلة التي سماها العرب الأدب الرفيعة غايتها تصوير عملية الطبيعة بالاعتماد على التخيل والموسيقى مستخدما ألفاظا مليئة باللغة اللامعقولة (الانزياح).

ا- لغة:

يعرف الشعر لغة بأنه الكلام الموزون المقفى قصدا. وجاء في قاموس لسان العرب: "شعر به وشَعَرَ يشْعَر شِعْرًا وشَعْرًا وشعْرَةً، ومشْعُورَةً وشَعُورًا وشُعُورَةً وشعْرَى ومشعوراء الأخيرة عن الكسائي: ما شَعَرَتْ، بمشْعُورِه حتى جاءه فلان، وحكي عن الكسائي أيضا: أَشْعُرَ فلانا ما عمله و أشعر لفلان ما علمه وما شعَرْت فلانا ما عمله قال: هو كلام العرب".[1]

ويقال أيضا: "شعر فلان وشَعُرَ يشْعر شعْرًا وشِعْرًا، وهو الاسم، وسمي شاعرا بفطنته وما كان شاعرًا، ولقد شَعُرَ بالضم، وهو يَشْعُرُ، وأما قَوْلُهُمْ: شاعِرُ هذا الشِعر فليس على حد قولك ضارِبُ زيْدٍ، تريدُ المنقُولةُ من ضرب، ولا على حدَّها وأَنتَ تريدُ ضاربُ (....)"[2] فالشعر إذن منظوم باسم الوزن والقافية يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خص به من النظم الذي ان عدل عن جهته مجدته الأسماع، على الذوق ونظمه معلوم محدود.

[1]- محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، ص 2300.
[2]- المصدر: نفسه ص 2310.

ب- اصطلاحا: (الشعر هو كلام يعتمد على استخدام موسيقى خاصة به يُطلقْ عليها مسمّى الموسيقى الشعرية، وكما يعرف الشعر بأنه نوع من أنواع الكلام يعتمد على وزن دقيق. ولقد عرفه حسن ناظم في كتابه على أن الشعر مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته، ويعود أصل المصطلح في أول انبثاقه إلى أرسطو، فجذوره قديمة يمكن من خلالها التعرف على أحوال العرب فالشعر ديوان العرب وحكمته ومستودع علومهم كونه استوعب كافة خصائص الأصل العربي منذ العصر الجاهلي، فيعتبر بمثابة المصدر الرئيسي من مصادر اللغة مبني على الاستعارة والوصف المفصل لأجزائه متفقة في الوزن والقافية والتي تعتبر من شروط الشعر.

أما مفهومه فقد تنوع بالمصطلح ذاته على الرغم من أنه يتحصر في اطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم بالإبداع".[1]

ويقول أيضا: إن الشعر إذا علم غير واثق من موضوعه إلى حدّ بعيد، ومعايير تعريفها هي إلى حد ما غير متجانسة، وأحيانا غير يقينية، ومن ثم فان اعتبار واعادة اعتبار التحديدات والتقسيمات المتتالية، طوال التاريخ، للحقل الأدبي، يجعلنا منقادين ثانية إلى التساؤل المثير الذي كان وضعه رومان ياكوبسون منذ عهد قريب في صلب كل شعرية. وهو: في أي شيء تنحصر أدبية الأدب".[2]

[1]- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، ط1،دار البيضاء، 1999، ص11.
[2]- المرجع نفسه ص35.

ذهب تدوروق إلى القول أن: "نفهم الشعرية أن ننطلق من صورة عامة وبطيعة الحال مبسطة الى حد ما، عن الدراسات الأدبية، وليس من الضروري مع ذلك أن نصف التيارات والمدارس الموجودة، بل يكفي أن نذكر بالمواقف المتخذة بشان عدة اختيارات أساسية".[1]

إن الشعرية مصطلح قديم من حيث الاستعمال، اقترن ظهوره باسم أرسطو وكتابه (فن الشعر) الذي يحمل عنوانه.

ولقد عرف ابن طباطبا في كتابه "عيار الشعر" على أن الشعر "في تحصيل جنسه و معرفة اسمه متشابه الجملة متفاوت التفصيل مختلف كاختلاف الناس في صورهم، وأصواتهم وعقولهم، وحظوظهم وشمائلهم، وأخلاقهم، فهم متفاضلون في هذه المعاني، وكذلك الأشعار هي متفاضلة في الحسن على تساويها في الجنس".[2] في هذا القول ابن طباطبا يعرف لنا الشعر على أنه مختلف على حسب الطريقة التي تدرسها كاختلاف البشرية بينهم. يقول أيضا: "الشاعر اذا أسس شعره على أن يأتي فيه بالكلام اليدوي الفصيح لم يخلط به الحضري المولد، واذا أتى بلفظة غريبة اتبعها أخواتها وكذلك اذا سهل الفاظه لم يخلط بها الالفاظ الوحشية النافرة الصدق والوقف في تشبيهاته وحكاياته".[3] في هذا القول يشرح لنا على كيفية كتابة الشعر أي على الشاعر أن يختار الفاظ مألوفة وموزونة عند قيامه بكتابة الشعر.

[1]- تزفيطان طودوروف: الشعرية، دار توبقال للنشر،ط1، دار البيضاء ، 1990، ص21.
[2]- ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، ،/1426، دار الكتاب العلمية ،ط2، بيروت،2009، ص13.
[3]- المصدر نفسه ص12.

الكلمة نفسها التي تطلق على الشعرية في الانجليزية.....وتعود الكلمة الى أصل يوناني بمعنى صنع"[1]

"فالشعرية" مصطلح وضعه أرسطو، بمعنى نظرة الابداع ويقصد به اكتشاف الأساليب الشعرية ودراسة العناصر التي تبرز المعنى ويحدد أساس أي عمل شعري باعتباره المحاكاة."[2] برغم من كل الانتقادات التي تعرضت اليه نظرية المحاكاة وكتاب (فن الشعر) الذي أرسى معالمها فلا بد من الاشارة الى أهميته والدور الأساسي الذي لعبه هذا الكتاب في بناء النقد الغربي بحيث هيمن على العقل الأدبي والنقد الأوروبي، وكذلك بالنسبة لنظرية المحاكاة لعبت أيضا دورا بارزا في بلورة النظرية الشعرية الغربية.

- فالشعر مرآة عاك سة للطبيعة والحياة يبدع الشاعر في خلقها ونقلها إلى القارئ في أسلوب هادف إلى إعطاء المتعة الفنية، فالشعر استجابة فنية وانفعالية ونظرة فلسفية للحياة.

2-1- مفهوم الشعرية في النقد العربي القديم:

لقد أخذ مصطلح النقد العربي عدة مصطلحات قريبة من مفهوم الشعرية مثل صناعة الشعر. أما الكلام "أو عمود الشعر" وقد فرض التراث العربي التأمل والابتكار أمام الجانب المعرفي الذي تركه أمثال ابن قتيبة، ابن سلام الجمحي، الجاحظ، ابن طباطبا..... ولهذا فقد تكفي الإشارة إلى ذكر محالات البعض منهم في دراسة الشعرية

[1]- حسن البنا عزالدين ، مفهوم الوعي الكتابي وملامحه في الشعر العربي القديم، ، ط1،الدار البيضاء ، 2003، ص27.
[2]- ينظر: سمير سعيد حجازي، النظرية الأدبية ومصطلحاتها الحديثة، دار طينة للنشر والتوزيع، ، د.ط،، القاهرة 2004 ، ص138.

العربية، وأن الشعرية هي القلم التي يتم به تميز جيد هذه الصناعة الشعرية كما اتفق القدماء والمحدثون على أنها صناعة مثل أي صناعة كالتجارة.

كما ذهب اليها محمد بن سلام الجمحي في تحديده في البداية على النقد باعتباره علم الشعر وعن الشعر باعتباره صناعة ومعرفة ثقافية "وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلوم و الصناعات"[1] ولكن ابن سلام الجمحي لم يتحدث فقط عن الشعر بل تطرق أيضا إلى كيفية النقد للمستوى الفني للكتابة الشعرية.

تعدد مفهوم الشعر عند نقاد القدامى وتعددت طروحاتهم في فهمهم لمعنى الشعر كالجاحظ مثلا يذهب إلى أن "الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[2].

برز إلى الساحة الأدبية مفهوم الشعرية كفهم نقدي أو نظرية المعرفية تعني بقوانين اللغة خاصة في الرواية والخطاب الأدبي عموما وانشغالاته الجمالية في عملية الخلق الشعري فما هو مفهوم الشعرية؟

فالشعرية قديمة وجديدة في نفس الوقت تعتبر قديمة في عمقها التاريخي انطلاقا من أرسطو وحديثة لأنها أقسم بها النقاد المعاصرون أمثال ادونيس وكمال أبو ديب.

والشعرية بالمعنى الثاني ومنذ القرن التاسع عشر تنصرف دلالتها المفهومية إلى كل الأجناس الأدبية فتتسلط عليها بالمعالجة الاجرائية، فيقترب معناها من معنى الأدب

[1]- محمد عز الدين المناصر، علم الشعريات قراءة مونتاجية في أدبية الأدب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ط1 ،عمان، 2008 ص55.
[2]- ابو حيان التوحيدي علي بن احمد بن العباس البصائر والذخائر، دار صادر ،بيروت ص 480.

بمفهومه العام".[1] ولقد ذهب عبد المالك مرتاض في شرحه لشعره بأن الجمهور بحكم تعوده على شكل النسج اللغوي موروث، قد فتح عينيه عليه منذ العصور الموغلة في القدم، يحكم بشعرية هذا النسج، أو عدم شعريته، انطلاقا من هذا المعيار المأثور الذي يقوم على مستويين اثنين، ولا يحاول أن يتجاوز ذلك إلى ما خلفهما من الأفاق والحدود، فإنما البحث في ذلك لا يعني إلا النقاد المختصين والشعراء المبدعين.[2]

و يقول ابن قتيبة في كتابه الشعر و الشعراء لم أسلك في ما ذكرته من شعر كل شاعر مختارا له سبيل من قلد أو استحسن باستحسان غيره ولو نظرت إلى المتقدم منهم بعين الاحتقار وتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين وأعطيت كل حظه و وفرت عليه حقه".[3]، نرى أن ابن قتيبة في قوله هذا يضع مبدأ فكريا جوهريا في النقد إذ أنه ينادي بالفصل بين الشعر وزمن قائله فلا يحكم.

2-2- مفهوم الشعرية في النقد العربي الحديث:

لقد عرف هذا المصطلح جدال كبير بين النقاد والمترجمين، فهناك من أبقى عليه كما هو، وهناك من أصاغه بالطريقة التي تجعله أقرب من موازين اللغة العربية، ومن هذا المنطلق يتوجب أخذ بعض التعاريف للشعرية والتماسها عند بعض النقاد العرب والشاعر فأدو نيس الذي يرضى واقع الشعري العربية الحديثة يتضح في تعليقه حول

[1]- عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، متابعه وتحليل لاهم قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 ص17

[2]- ينظر:المرجع نفسه ص 74.

[3]- ابن قتيبه: الشعر والشعراء ،دار المعارف للنشر والتوزيع ،القاهرة، 1919، صفحه 62

الخطاب النقدي القديم فهو لم يعطي تعريفا أو مفهوما محددا للشعرية بل "ان الشعرية لديه هو أن تظل دائما كلاما ضد الكلام لكي نقدر أن نسمي العالم بأسماء جديدة أي تراها في ضوء جديد فاللغة لا تبتكر الشيء وحده وإنما تبتكر ذاتها في ما تبتكره والشعر هو حيث الكلمة تتجاوز نفسها مفلتة من جذور حروفها وحيث الشيء يأخذ صورة جديدة ومعنى أخر".[1]

نستشف من خلال هذا أن أول مجال يجب الوقوف عنده هو التجديد بحيث يرى أدونيس أن الشعرية تتجلى من النص و الدلالات والمجازات الغامضة.

ان مصطلح الشعرية Poétiques على رغم أنه من أكثر المصطلحات شيوعا في مجال الدراسات الأدبية والنقدية ألا أنه لم يستقر على تعريف واحد فهو يحمل تعريفات عديدة تختلف من ناقد لآخر ويبقى البحث في الشعرية مجرد محاولة فحسب للعثور على بنية مفهومية هاربة دائما وأبدا وسيبقى دائما مجالا خصبا لتصورات، ونظريات مختلفة".[2]

فالشعرية موضوع واسع ومتشعب له صلات وثيقة بمختلف العلوم لذا فهو "يستدعي منا تحديد المصطلح والمفاهيم وهذا المسعى محقوق بالمزالق لأن الشعرية تتضمن معاني متعددة، غير متساوية من حيث الحضور النقدي"[3] والشعرية عند رومان جاكوبسون أن "الشعرية يمكن تحديدها على أنها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى باللغة وتهتم بالمعنى الواسعة للكلمة

[1]- ادونيس الشعرية العربية المحاضرات ،ألقيت في الكولاج دو فرانس، دار الأدب ،ط2،بيروت 1989، ص 78.
[2]- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة المقارنه في الأصول والمنهج والمفاهيم المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994 ص 10.
[3]- مشري بن خليفه، الشعرية العربية مرجعياتها وابدالاتها النصية، وزاره الثقافة، د ط، الجزائر، 2007 ، ص1.

بالوظيفة الشعرية لا في الشعر وحسب، إذ تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وتهتم بها أيضا خارج الشعر، حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية"[1].

ومن خلال هذا نستنتج أن مقصد جاكبسون من الشعرية يتلخص في نقاط الأساسية هي:

-الشعرية فرع من فروع اللسانيات.

-الشعرية تعالج الوظيفة الشعرية وعلاقتها بالوظائف الأخرى للغة.

-تهتم بالوظيفة الشعرية، ليس في الشعر وحسب بل حتى في النثر .

فيعتبر جاكبسون من الأوائل الذين نظروا إلى الشعرية الحديثة.

إن الشعرية عند كمال أبو ديب أوسع وأشمل نظرية عربية فقد تستفيد من معطيات النقد الحديث في مختلف مدارسه واتجاهاته، " الشعرية خصيصة نصية لا ميتافيزيقية"[2] فإنه لا يتردد في القول أن "اكتناه العبد الخفي للشعرية. يبدو أن ينابيعه تفيض من أغوار عميقة في الذات الإنسانية يستحيل النقاد إليها الآن"[3] أي أن الشعرية في تصوره كما وظف ما يسميه "الفجوة مسافة التوتر" لا يقتصر فاعليته بل هي خصيصة مميزة وشرط ضروري لتجربة الفنية أدق للمعاينة والرؤية الشعرية بوصفها شيئا مميزا لتجربة والرؤية .

[1]- جاكوبسون رومان، قضايا الشعرية، تر، محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدار البيضاء، 1988، ص06.
[2]-كمال ابو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر والتوزيع، ط1 ، بيروت ، لبنان 1987، ص 18.
[3]- المرجع نفسه ص 14

إذن الشعرية عنده ليست الحقل النظري الذي يدرس فقط المولد في الخطاب الشعري بل هي وظيفة من وظائف الفجوة ومسافة التوتر.

3- مفهوم السرد :

ا- لغة :

يعد السرد من الوجهة اللغوية كما ورد في معجم (لسان العرب) لابن منظور: " تقديمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه، يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له.

كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم : لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه. وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه والسرد: المتتابع. ومسرد فلان الصوم اذا ولاه و تابعه و منه الحديث : كان يسرد الصوم سردا ، وفي الحديث : أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أسرد الصيام في السفر، فقال : "إذا شئت فصم وإن شئت فأفطره". [1]

أما في معجم المعاني أنه يقال: سرد الحديث أي رواه وعرضه، وقص حقائقه، وسرد الكتاب قرأه بسرعة و سرد الشيء تابعه فكلمة سرد في اللغة لها معان غير التتابع

[1]- ابو الفضل ابن منظور، معجم لسان العرب مج 3، مادة السرد، تح :عبد الله على الكبير و اخرون دار المعارف ،طبعة جديدة، القاهرة،1987.

و التتالي في الكلام" .[1] كما قد وردت كلمة سرد في القرآن الكريم في قوله تعالى " ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعلمون بصير" سورة سبأ – الآية 11

أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد "هو كل ما يدل على توالي اشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض."[2]

ب- اصطلاحا:

السرد في الاصطلاح هو نقل الأحداث والأخبار سواء كانت من صميم الواقع أم نسج الخيال أم متنوعة بين الاثنين معا وذلك ضمن إطار زماني، ومكاني. و وفق حبكة فنية متقنة ومحكمة تجذب المتلقي للاستعمار بمتابعة الأحداث المسرودة.[3]

وهو يعد من تقنيات التعبير الكتابي المهمة، لأن الكثير من النصوص قد تعتمد عليه، حتى أنه يعد نمط من أنماط النصوص الأدبية، ويسمى بالنمط السردي ويقصد به أسلوب لسرد الأقاصيص والحكايات ونقل أحداثها بصورة منظمة، ومتسلسلة وقد يعتمد كثيرا على الأفعال الماضية وضمائر الغائب ، ومن هنا نستنتج أن :

أبرز مميزاته في النصوص الأدبية أنه يساعد في ابراز الشخصيات المؤثرة في القصة أو الرواية، إضافة إلى كثرة الأفعال الدالة على التتابع و سير الأحداث، مع

---

[1]–معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي– المعاني اطلع عليه 2021/03/09 ، بتصرف.

[2]– بن فارس بن زكرياء أبي الحسين احمد ، معجم مقاييس اللغة، ط1،بيروت ، ص1991.

[3]– احسان عطايا و عبد السلام ،عبد الله :مباحث في تقنيات العبير الكتابي، (ط 4) ،بيروت ، مركز دار الكتاب،2007، ص 64.

استخدام حروف العطف لا سيما الواو عندما يكون السرد متواصلا في وصف الأحداث وحركة الشخصيات وكل ما يشترك مع السرد في الأعمال الأدبية ويعد مكملا له هو الحوار، لذلك نجد بأن الحوار هو عنصرا مهما من عناصر السرد القصصي.

ويعرفها محمد الناصر العجيمي: " بأنها تقوم على علاقات الفواعل بعضها ببعض والمشاريع العلمية المؤدبة إلى انتقال الموضوعات انتقالا متنوع الوجوه".[1]

و يقصد محمد الناصر العجيمي أن السرد هو مصطلح له علاقة بمواضيع كثيرة و قد لمح أيضا إلى وجود اتساع في مجال السردية و هذا الاتساع أفضى إلى وجود تيارين رئيسين في السردية هما السردية الدلالية و السردية اللسانية.

3-1- مراحل تأسيس السرد:

أ- علم السرد عند الغرب:

لقد أشار الناقد التونسي "**محمد القاضي**" في معجم السرديات بقوله : إن التفكير الحديث في السرد قد بدأ عند الروائيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. [2]

فنستنتج أن السرد تأسس على يد الشكلانيين الروس في أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، فالفضل يعود إلى الجهود العظيمة التي قاموا بها، وهي بمثابة حركة نقدية كان لها نشاط بواسطة جماعتين، الجماعة الأولى هي حلقة موسكو

[1]- محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية كريماس)،الدار العربية للكتاب د، ط ،تونس ،1991 .ص 57.

[2]- محمد القاضي وأخرون - معجم السرديات، دار محمد علي للنشر ، ط1، 2010 تونس ،ص 249.

اللغوية، و قد كان "**رومان جاكبسون**" أهم أعضائها، أما الجماعة الثانية هي مجموعة دراسة اللغة الشعرية. [1]

جاءت هذه النظرية النقدية كرد عنيف على مختلف المناهج التقليدية التي غيب في طياتها الأدب، بل جعلت منه وسيلة إلى المعارف والعلوم الأخرى، فكان عملها يهدف إلى رد الإعتبار للنص الأدبي عبر المقاربات النصية التي تولى أهمية كبيرة للكشف على خصوصياته الفنية، ومن ثم محاولة بيان ما يجعل من الأدب أدبا يميزه عن غيره من أضاف المعرفة فبذلك يمكننا تصنيف علم السرد أو " السردية " من أحد الفروع الشعرية التي ظهرت بوصفها نظرية تعني بالخطاب الأدبي من أجل ضبط حدود الأجناس الأدبية.

ب- علم السرد عند العرب القدامى:

إن الكلام عن علم السرد عند العرب القدامى يهتم في بداية الرد على الزعم الذي يرى أن العرب لم يعرفوا سوى الشعر، ولا شيء يذكر على وجود السرد وحضوره لكن في الحقيقة شيء مختلف تماما حيث جعل العهد القديم بأشكال سردية متنوعة شاعت عند العرب في عصورهم القديمة وقد تعرفوا على عدة أأنواع وعدة ألوان من السرد التي جاءت تعبيرا على احتياجاتهم المعنوية المختلفة بجانب فن الشعر الذي رسم ثقافة العربي

[1]- أحمد الجرطي، تمثيلات النظرية الأدبية الحديثة في النقد الروائي المعاصر، النايا للدراسات النشر والتوزيع دمشق ط1، 2014 ص83.

وهيمن عليها زمنا طويلا حتى أصبح ديوان العرب الذي به يعرفون و عليه يعلون، وبجانب الشعر ظهرت هذه الأشكال السردية على استحياء نظرا لما كان من اعتقاد سائد يأخذ أبعادا سياسية و لغوية ،على الرغم من ذلك ف " السرد العربي قد وجه بالفعل ،و ليس بالقوة في العصور العربية، لكنه لم ينل اعترافا من الثقافة المركزية المهيمنة، وهي ثقافة تتمحور حول الشعر، وتدور في فلكه، أو هو يدور في فلكها، وفي فلك السلطة المعبرة عنها مع بعض ألوان النثر. [1]

ولا يشك أحد بأن الأ شكال السردية قد عرفت حضورا متميزا في التراث إلا أنه هناك العديد من العوامل قد حالت دون اعتراف بها، و عملت على صرف اهتمام الدرس النقدي عنها إلى غيرها من الأجناس الأدبيه كالشعر، ووجود القصة وجود فطري بوصفها نوعا من السلوك الفني والجماعي للشعوب، لا يعني أبدا أنها لاقت الاهتمام النقدي ، أو ساندها الوعي النظري و عليه فالسرد العربي في القديم قد عرف ألوان الاقصاء و التهميش و الاهمال مقارنة بجنس الشعر ولم يكن في السرد القديم سوى إشارات نادرة وقليلة وسلبية في عمومها، تشير إلى عداء المصنفين القدامى للأعمال السردية، وميلهم

[1]– محمد عبد الله : السرد العربي القديم من الهامش الى المركز ،السرد العربي ،منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، ط 1 ، الأردن ، 2011. ص 70.

إلى فن الشعر أو فنون نثرية غير الفنون القصصية وهو بذلك موقف يشير إلى إبتداء السرد. [1]

ج- علم السرد عند العرب المحدثين :

لم يعرف النقاد العرب المحدثون مصطلح علم السرد إلا في حدود مطلع العصر الحديث على الرغم من أنها كانت له ارهاصات مبكرة مبثوثة في ثنايا التراث العربي، لكن ذلك لم يرق إلى المستوى الذي نطلق عليه مصطلح العلم، و الذي سيصبح عليه فيما بعد، حيث ظهرت العديد من الدراسات السردية العربية في الوطن العربي، وإن كانت ليست بالحدة ولا بالدرجة التي كانت الدراسات السردية الغربية قد وصلت إليها، و إذا كان الوعي النقدي العربي بالسرد متأخرا و قليلا إذا ما قورن بما كان يشهده هذا الأخير من عناية واهتمام في الثقافة الغربية و من أهم ملامح هذه الدراسات السردية العربية الحديثة تلك الدراسات التي كانت تهتم بالجانب التاريخي للسرد ك "صيغ موسى سليمان" في كتابه (الأدب القصصي عند العرب) وعلي عبد الحليم محمود في مؤلفة (القصة العربية في العصر الجاهلي). [2]

[1]- محمد عبد الله : السرد العربي القديم من الهامش إلى المركز، ص 70.

[2]- المرجع نفسه ص 70.

3-2 - أصول السردية وكيفية نشأتها:

تعود نشأة علم السرد عند الغرب إلى الثقافة اليونانية خاصة مع أرسطو في كتابة فن الشعر، وإذا كان السرد في تلك الفترة لم يغرد له مباحث خاصة حيث كان مضمنا في الأجناس الأدبية الأخرى ، فالاهتمام بالسردية والبحث عن قواعد السرد وأسسه وتقنياته لتلك المحاولات الأولى للبحث عن أدبية الأدب والتي يمكن إرجاعها إلى العهد اليوناني وإلى ما قام به أرسطو في تأسيس شعريته ، والمتتبع لتاريخ السردية سيلاحظ أن الإهتمام بالسرد والسرديات من القضايا المغيبة إذا لم نقل من الأمور النادرة في الآداب القديمة، حيث لم يشهد الأدب اليوناني في قديم عصوره بإعتباره خزينة الآداب عظيم عناية بالسرد وقضاياه، وكل ما في الأمر أن نقاد الأدب في ذلك العصر كانوا يتطرقون عرضا لمثل هذه القضايا التي تتعلق بالسرد في معرض حديثهم عن الأجناس الأدبية الشعرية حيث " كان السرد مضمنا في أشكال شعرية كالملحمة والمسرحية الشعرية سواء تراجيديا أو كوميديا [1]، فلم يضف النقاد في ذلك مضفات ولم يقيموا دراسات حول السرد وما يتعلق به من مسائل نظرية للمكانة الهامشية التي حظي بها بين مختلف القضايا النقدية كالمحاكاة والحبكة والتي قد صب النفاذ والمنظرون إهتماماتهم عليها وإذا كانت شعرية أرسطو قد

[1]- أيمن بكر: محاضرة السرد و النظرية السردية، مفاهيم و تساؤلات ،السرد في مقامات الهمذاني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2007، ص22.

أشارت إلى شيء من ذلك فلم يكن ذلك إلا في خصم حديثها عند إشكالية الشاعر في الأشكال الشعرية حيث أن " السرد إما أن يكون بسيطا أو يتكلم الشاعر بصوته مباشرة أو أن يكون محاكاة أن ينطق الشاعر عبر صوت الشخصية السردية ". [1]

فالسرد إما أن يكون بسيطا أو محاكاة، فالسرد البسيط ميدانه الشعر الغنائي، والسرد الذي هو محاكاة له مجاله التراجيديا والكوميديا، بينما نجد ملحمة تجمع السردين البسيط والمحاكاة معا.

4- الاشكال الشعرية في الرواية:

لقد وظف بنيس هذا المصطلح بدلالة على أنواع الشعرية العربية القديمة قائلا : هذا ما دفع الرومانسيون العرب إلى إعادة ترتيب شجرة النسب الشعري في الثقافة العربية القديمة حيث أفادوا من تجارب و أشكال شعرية عربية قديمة بها دعموا حريتهم".[2]

فبهذا يحيلون بأن الرومانسية العربية لم تهجر القديم بشكل كلي وإنما إستنبطت بعض المميزات الخاصة، كما أن الشعرية العربية القديمة تظهر من خلال قوله: " متعدد الأشكال" ، أي أنها ليست واحدة كما يرى بنيس أن : حركة شينطايشي اليابانية... صورة

[1]- أيمن بكر: محاضرة السرد و النظرية السردية، ص22.

[2]- محمد بنيس ،الرومانسية العربية ، الشعر العربي الحديث بنيته و ادلالتها ،دار توبقال للنشر ،دار البيضاء،ط3،2015،ص15.

لطبيعة العلاقة مع الغرب... مستثمرة إلى ما حد الأشكال الشعرية الغربية بعد أن تخلت عن الطابكا و الهايكو." [1]

و من خلال هذه الأقوال نستخلص أن الأشكال الشعرية تعد أشكال متعددة.

تختلف الشعرية العربية الحديثة عن الشعرية القديمة من حيث اتساع مفهوم مصطلح الشعرية و من حيث إرتباطها بشعرية الغرب من جهة أخرى و من هنا بقي هذا المصطلح محطة للجدال بين النقاد و المترجمين، فمنهم من أخذ المصطلح كما هو و أبقى على قالبه الدخيل و صاغه بطريقة جعلته أقرب من موازين اللغة العربية ،و من الذين إستخدموه نجد أدونيس ،و كمال أبوديب و غيرهم كثير.

و من هذا المنطلق يتوجب أخذ بعض التعاريف للشعرية و إلتماسها عند عدد أو بعض النقاد العرب و هاهو الناقد و الشاعر أدونيس الذي لم يرضه واقع الشعرية العربية القديمة. [2] ،فالشعرية عنده له أبعاد واسعة تعود إلى بداية ظهور الشعر عند العرب وتطوره عبر مراحله التاريخية، لذا يرفض أن تكون للشعر قواعد وقوانين ثابتة ،لأنه متغير بتغير العصر و الظروف.

[1]– المرجع نفسه، ص30.

[2]– أدونيس: الشعرية العربية، محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس، دار الأدب ، ط2، بيروت ، 1989 ص 78.

أما كمال أبو ديب إستكمل الطريق بحيث أراد إزالة الضبابية حول مصطلح "الشعرية" فهو يستحق وقفة خاصة بوصفه مثالا للاهتمام بالقضايا النظرية الشعرية ومحاولة الإسهام في حل إشكالاته عبر تحليل نماذج من الشعر العربي القديم والحديث"[1]

ومن خلال هذا المفهوم نستنتج أن أبو ديب من بين النقاد الذين تناولوا الشعرية من منظور غزلي فمفهومه هذا قد يوحي إلى مفهوم الإنزياح عند جون كون كوهن.

و من بين المساهمين في هذا المجال نجد جمال الدين بن الشيخ في كتابه الشعرية العربية، و بهذا فالشعر في نظره صناعة أساسها وعي قادر على استيعاب معايير الشعرية واحترامها. فالكفاءة الشعرية هي " ملكة واستعداد ثابت و كيفية وجود تفرض على الشاعر أن يكون دائم الإتصال بالذاكرة الشعرية وهذا عن طريق ما وصل إليه القدماء." [2]

5- اللغة الروائية و بنية اللغة السردية :

5-1- اللغة الروائية :

ا- مفهوم الرواية لغة :

حين نعود إلى القواميس العربية المختلفة لتحديد مفهوم الرواية نجد أن هذه اللفظة تدل على التفكير في الأمر فقد تدل على نقل الخبر و استظهاره كما تدل على نقل الماء وأخذه. قال الجوهري " رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر، من

[1]-حسن البنا: الشعرية و الثقافة ص61.

[2]-جمال الدين بن الشيخ : الشعرية العربية ،تر ،مبارك حنون محمد الوالي ،دار توبقال، ط1،الدار البيضاء، 1996 ص 06.

قوم رواة و رويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا ولا تقول اروها. إلا اذا تأمره بروايتها اي باستظهارها. "[1]

كما جاء في معجم الوسيط قولهم : روى القوم عليهم و لهم استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليهم بالرواء: أي شد عليه. روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو(ج) رواة ، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه و روى الحبل ريا أي انعم فلته، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر وناقله، والرواية القصة الطويلة. "[2]

أما في لسان العرب فقد ورد في معتل الياء روي من الماء بالكسر، ومن اللبن[3]. يروي ريا ويقال للناقة العزيزة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل والرواية المرداة فيها الماء ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه.

والرجل المستقي أيضا رواية... فيقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه، من خلال هذين التعريفين اللغويين، قد نلاحظ أن المدلولات المشتركة للرواية تقيد في مجموعها عملية الانتقال والجريان والارتواء المادي "الماء" أو الروحي. لذلك كان الماء هو هدفهم بحيث نجد ارتباط وثيق بين مصطلح الرواية والماء. فبذلك أصبحت الرواية الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار والأخبار.

---

[1]- ابن منظور ،قاموس لسان العرب، ص 282 -281-280 .

[2]- ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، احمد حسن الزيارات- المعجم الوسيط ج 1، المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ص384.

[3]- المصدر السابق ص 345-340.

ب-مفهوم الرواية اصطلاحا :

أشار عبد الملك مرتاض في أمر مفهوم الرواية، وصرح بأنها لا تقتصر على مفهوم واحد فقط، بل على عدة مفاهيم ، منهم نجد "ميخائيل باختين "يرى أن تعريف الرواية لم يجد لها جوابا بعد بسبب تطورها الدائم"[1]، فصعوبة تعريفها استدعت منا ذكر بعض التعاريف لبعض الدراسيين وفي هذا الصدد نذكر من قال بأنها : "رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع فقد نجد طبقات معارضة لهذه الفكرة"[2] فهناك من عرفها أنها فن نثري تخييلي طويل نسبيا مقارنة بالقصة"[3]، ونجد من قال بأنها :جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية.... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس وقائع انسانية و تصورها بالعالم من لغة شاعرية و تتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات و الزمان و المكان و الحدث يكشف عن رؤية العالم"[4].

أما في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم نجده يقول إن: "الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى.

---

[1]-مرتاض عبد المالك: الرواية جنسا أدبيا ،مجلة الأقلام وزارة الثقافة و الاعلام، بغداد 1986، ص 124.

[2]- ميخائيل باختين:الملحمة و الرواية ،ترجمة و تقديم :كتاب الفكر العربي 3ط ،بيروت 1982،ص 66.

[3]- المرجع السابق نفسه ص 67-68 .

[4]- فتحي ابراهيم معجم : المصطلحات الادبية ،المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس 1988 ص 60-61 .

ونجد من عرف الرواية بأنها : "مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عند الملحمة القديمة. "[1]

5-2- تداخل الاجناس في الرواية المعاصرة:

تعد نظرية الأجناس الأدبية من أصعب القضايا التي ناقشتها نظرية الأدب، كونها تقوم بتشريح الخطابات والنصوص من أجل فهم الجنس أو النوع الأدبي والتعرف عيه واستيعابه.

تداخل الجناس في الرواية الجزائرية المعاصرة:

وفق هذا المفهوم لم يبقى هذا الطرح مجرد منظورات نقدية، بل إن بعض المبدعين العرب عامه والجزائريين خاصة، أمنوا بهذا التطعيم فجاءت كتاباتهم وفق رؤيته حداثية جادة بالوقوف على الاضافات النوعية ومحاولة المزاوجة بين النصوص الأدبية سواء أكانت شعرية أم نثريه "ولعل أحلام مستغانمي وواسيني الأعرج ومراد بوكرزارة وغيرهم ممن تلونت ابداعاتهم بهذا التداخل الأجناس ايمانا منهم بأن حياة النوع الأدبي مرهون بمدى هذا التجاوب بين الأنواع الشيء الذي يقدم خطوه هامه في مسار التطور الجنسي الأدبي"[2]

[1]- احمد ابو السعد ،فن القصة ج 1 ،منشورات دار الشرق 1959، ص 25.

[2]- دياب قديد، تدخل الاجناس الادبية في رواية الجزائرية المعاصرة، تداخل الانواع الادبية، مج2، ص 93

وكما نلاحظ تداخل الأجناس الأدبية في رواية أصابع لوليتا في قوله "وضع يونس مارينا قلم الحبر الجميل باركر "ديوفولد انترناشونال"، على الطاولة، ثم حرك أصابعه في كل الاتجاهات ليريحها قليلا"[1]. في هذا المقطع يبدو لنا الكاتب أنه منهمك وعقله مشغول بأشغال أخرى غير التوقيع على الكتب. وفي قوله أيضا "يحدث لنا أن نكتب، ولا تعرف شيئا أخر غير ذلك، نظن أحيانا ان ما الفناه هو كتاب العمر، فنتفاجأ بأنه مر بسلام ولم يثر حتى انتباه حتى الصحافة الثانوية، ثم نكتب كمن يتسلى أو يلعب، تاركين الأبواب السرية مفتوحة ونظن اننا استدرجنا لحظة عابرة وقدرا مجنونا لنقولهما ونمضي في الحياة، لكن تفاجأ بالأيادي تمتد نحو الكتاب والألسن تسأل عنه، والأجساد تتحمل طوابير البشر الواقفين"[2]. ،وفي هذا المنطق الكاتب يتحدث على الكتابة وأسرارها، والزمن العابر والوقت الذي يمضي ولا يدري إلى أين سوف يصل.

"فجأة تحولت فرانكفورت، في ذلك المساء الملتبس في كل شيء إلى حقنه مطر، وورق ملون وكتب وأغلفة مدهشة كأجنحة الفراشات[3]."

ويمكن أن نجد في الرواية تداخل أجناس أدبية كثيرة مثل القصة، الحكاية، المسرحية.

1-القصة:

تعد القصة، بأشكالها المختلفة تجربة انسانية يعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا من خلال هوية شخصية معينة، أو مجموعة من الأشخاص في اطار محدد زمانا ومكانا.

[1]- وسيني الأعرج، أصابع لوليتا ،مجله دبي الثقافية تصدر عن دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، ط1، مارس 2012، ص16.
[2]- وسيني الأعرج، أصابع لوليتا ، ص21.
[3]- المصدر نفسه، ص10.

فالقصة أخر الأجناس الأدبية وجودا في تلك الآداب أو كانت اقلها خضوعا لقواعد واكثرها تحررا من قيود اللغة للآدب. وكانت تلك الحرية سبب نموها في العصر الحديث، وتختلف القصة على الأقصوصة في أنها تصدر فترة كاملة من حياة خاصة أو مجموعة منها. بينما الأقصوصة تتناول قطعا أو شريحة وموقفا من الحياة".[1]

2-الحكاية:

تعرف الحكاية بأنها واقعة أو وقائع حقيقة أو تحسيس لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيق، ويعرف بالحكاية كما ترتكز على السرد المباشر المؤدي إلى الاستمتاع والتأثير في نفس السامع واعتبر بعض الباحثين أن الحكاية مشتقة من (المحاكاة الواقع واسترجاعه).

3-المسرحية:

تدخل المسرحية ضمن فنون النثر و الشعر معا لأنه اذا كان قد بدأ عند اليونان القدامى شعرا فأنه في العصور الحديثة، قد تحول في الغالب الأعم إلى فن نثري، وخاصة بعد أن استقل فن التمثيل بأنه لذاته على الموسيقى والغناء والرقص التي تخصص كل منها نقد مسرحي خاص في الأوبير والأوبريت بالنسبة للموسيقى والغناء والبالية بالنسبة للرقص.[2]

[1]- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،،1955، ص9.
[2]- عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، العمل المسرحي في ضوء الدراسات النقدية (النظرية لتطبيقيه)، دار المعرفة المنصورة، ط1، 1996، ص11.

الفصل الثاني : تداخلات الجنس الروائي مع الشعري

المبحث الأول:

1. تمثيل الجنس الشعري في رواية " أ صابع لوليتا".
2. التماثلات السردية في رواية لوليتا.

المبحث الثاني:

1. الشخصية و أهم الشخصيات في رواية لوليتا.
2. الخاتمة.
3. ملخص الرواية.

1- تمثيل الجنس الشعري في رواية أصابع لوليتا:

الشعر هو كلام يعتمد على استخدام موسيقى خاصة به، يطلق عليها مسمى الموسيقى الشعرية كما يعرف الشعر بأنه نوع من أنواع الكلام يعتمد على وزن دقيق، و يقصد فيه فكرة عامة بوصف وتوضيح الفكرة الرئيسية الخاصة بالقصيدة، ومن التعريفات الأخرى للشعر وهو الكلمات التي تحمل معان لغوية تؤثر على الإنسان عند قراء ته، أو سماعه وأي كلام لا يحتوي على وزن شعري لا يحتسب ضمن الشعر.

و لهذا في رواية أصابع لوليتا نلتمس جنس شعري واحد وهو الشعر الحر وهو الشعر الذي يحتوي فقط على بيت واحد، أي ليس له عجز، كما أنه يعتمد على تفعيلة واحدة : ولهذا السبب سمي بالشعر الحر، وكما جاء في رواية أصابع لوليتا :

" رذاذ الوبر

أو المطر الخفيف

أشعر به يناسب هشاشتي وداخلي المليء بالألوان، جئت أنت، فنسفت كل شيء ." [1]

جاء هذه الأبيات في الفصل الثاني من الرواية انتظار على حافة النهر.

إن الكاتب في هذه الأبيات يصف ويعطي رموز الاسم الذي يحيه وهو اسم لوليتا أو نوة والمعنى الكبير الذي أعطاه لهذا الاسم من قيمة جمالية رائعة ويقول أيضا:

[1]- واسيني الأعرج : **أصابع لوليتا**، مجلة دبي الثقافية صدر عن دار الصدى للصحافة و النشر و التوزيع ط1 مارس 2012 ، ص 172 .

" الغياب خسران للرؤية

تأملي

خذي في داخلك

امتلئ بي مثلما أفعل أنا الآن

خذي في عينيك وفي قلبك ،

اللذة بلا حب مذاقها بارد مثل الموت " [1]

وفي هذا المقطع الموجود في الفصل الأول " خريف فرانكفورت " يبين لنا الكاتب بأنه لا يستطيع أن يعيش بدون حبيبته وأنه لا يتحمل الغياب أو الابتعاد عنه. ويقول أيضا :

" يا لالة يا مولات الدار،

سرتك كاس بلار،

نعمرها بالويسكي و الريكار

وخل تشعل في النار..." [2]

[1]- واسبني الأعرج: أصابع لوليتا، ص 69 .

[2]- المصدر نفسه ص 71.

هذا البيت تم استخراجه من الفصل الأول خريف فرانكفورت يتحدث في هذا المقطع على المشروب الكحولي، وأن هذا المشروب يرفع حرارة جسم الإنسان عند شربه.

" أحبك حبيبي... أسمعك بقلبي لأن عيني أصبحت ثقيلتين لكني أراك بكل حنانك وحبك"[1]

وهذا المقطع موجود في الفصل الثاني " انتظار على حافة النهر" في هذا المقطع الكاتب يحكي لوليتا قصة شعبية جزائرية.

"شربت الرشفة الأولى من زهورات

إرتسمت إشراقة جميلة على وجهها ".[2]

في هذا المقطع الكاتب يغازل لوليتا ويخبرها على أنها شديدة الجمال والبساطة وأنها ساحرة ووجهها مشرق، وهذا المقطع من الفصل الثاني "انتظار على حافة النهر" ويقول أيضا في الفصل الأول "خريف فرانكفورت" :

" كيف أقفز إلى قلبك

فقط أطير قليلا

وأقول لك يا آه لو تدري كم أحبك "[1]

[1]- واسبني الأعرج: أصابع لوليتا، ص 288.

[2]- المصدر نفسه ص 226 .

إن الكاتب في هذا المقطع الشعري يتمنى أن يسكن في قلب لوليتا ويطير به فقط لكي يعلن عن مدى شدة حبه وعشقه لوليتا.

" يا الله حبيبي سيبدأ وقت طابور الزبائن، الجمال هنا لغته ،أطلب منك أن تجني ولكن ضعني في قلبك فقط احفظني في عينيك لن أكلفك الكثير سأستيقظ فيك يوما، من يدري وتأتي لتراني إذ بقيت حية "[2]

في هذا المقطع من الفصل الأول" خريف فرانكفورت" ، في صدد وصف مكان جميل وهادئ وفي هذا المقطع توجد مغازلة أيضا :

" خل البئر في غطاه عمري

و خذني الى آخر الدنيا" [3]

في هذا المقطع الموجود في الفصل الثالث من رماد الأيام القلقة نجد يونس مارينا في هذا المقطع يريد الابتعاد عن كل ما يعكر صفوه وهو مزاجه لكي لا يرى إلا الصفاء الأول مثل ذلك الذي وصوله خبر سعيد ولا يريد أن ينهض منه ويقول أيضا :

" الحرية عمري، تعطي للفضاء اتساعا

بلا حدود نحو الغرفة الصغيرة إلى سماء

---

[1]- نفسه ص 118 .

[2]- واسيني الأعرج :أصابع لوليتا ص74.

[3]- المصدر نفسه ص 291.

و الحلم إلى ضياء." [1]

وهنا في الفصل الرابع من صحراء الفتنة و القتلة ، يونس مارينا يتحدث على أهمية الحرية وما مدى كبر العالم وأوسعه مساحة بلا حدود وكأنه في قارة.

ويقول أيضا في الفصل الأول من خريف فرانكفورت:

" بلادي دفنتها في قبر أمي

ينامان اليوم تحت التراب نفسه والشمس نفسها

وفي القبر نفسه و يتطلان تحت الشجرة نفسها

الأم هي أكثر من امرأة عادية

الحبل السري الذي يربطنا بتربة الأرض

هل تعرف أي موت تموت عندما تحرم من أمك وهي ميتة "[2]

يتحدث الكتاب على ألمه و معاناته عند ابتعاده عن وطنه المحبوب وما مدى حبه لوطنه الأم وقد اختر قدرا آخر وهو الكتابة لكي أشفي من الوطن ذاته.

"...أحبك

كنت غبيا متوحشا

ولكي كنت أحبك

[1]- نفسه ص 372.

[2]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا ص126.

كريها وحشا وعديم ذوق كنت كل هذا مجتمعا

لكني كنت أحبك

أشعر أحيانا بثقل معاناتك

وكان هذا بالنسبة لي عذاب أليم صغير في لوليتا الحبيبة " [1]

في هذا المقطع من جحيم التيه في الفصل الخامس هنا يونس مارينا يعترف بحبه و شدة تعلقه بها رغم كل الحواجز ولكنه يعيدها مثل المجنون.

"... عمري..... خذني .....خذني.....خذني نحوك

لم أعد قادرة على تحمل هذا الهيل العصبي لوحدي" [2]

من رماد الأيام القلقة الفصل الثالث. أي نداء لوليتا من كل أعماق قلبها ليونس مارينا إلى أن يكون بجانبها ولا يتركها أبدا. وشد شوقها له.

" في مكان ما

في دمك

في جسدك

في لمساتك

أشعر بك

[1]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا ،ص 407.

[2]- المصدر نفسه، ص300.

أنت هنا حيث لا قوة في الدنيا تطالك ...

خليك . "[1]

مقطع من فصول صحراء الفتنة والقتلة لفصل الرابع هنا لوليتا تهمس ليونس وتقول له أن لا يذهب بعيدا وأنها موجودة في كل قطعة من جسده وأنها قريبة منه ومشتاقة له جوعانة به ولا تريد أن يتركها ولو دقيقة واحدة. ويقول أيضا:

" كان يرى في عينيها عطشا كبيرا للحياة، أذهلته شفافيتها و جمالها كشعاع مغسول بمياه الأمطار الخريفية

كان هو عاشقا هشا مثل غيمة

من شدة الخفة كان بلا حسد، وأصبحنا أخف

من روح هاربة كائن بلا إسم ولا هوية ولا ظل. " [2]

" عين على كتاب الحياة

ويد على زر الموت

الجمجمة. "[3]

[1]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا،ص 381.

[2]- المصدر نفسه ص 381.

[3]- نفسه، ص462.

من الفصل الرابع الفصل الجحيم التيه فيها يبين لنا أهمية الحياة ولا شيء يعوض رغم وجود الموت ولكن الحياة تستحق أن تعاش.

" نفقد كل شيء

كل شيء بلا استثناء

حتى صراخنا الأول الموشوم في الذاكرة

إلا اللفة التي تستمر طويلا قبل أن تتهاوى كأوراق الخريف

لم ندفن شيئا من أجسادنا في قبر من نحب

قبل أن تأتي الانكسارات المتتالية على ما تبقى من الجسد

ترتاح اللفة طويلا بين أيدي الاخرين قبل أن تنسحب هي أيضا من المشهد القاسي و تطوى في مكتبة الاقدار الضخمة"[1]

يتحدث في الفصل الخامس من جحيم التيه على الموت وأن أجسامنا سوف تزول يوما ولم يبقى منها الا العظام.

" هي ذي لوليتا الخالدة التي كانت تسري في دمي

لوليتا التي لم تكتمل بعد لوليتا التي أستطع اليوم ان ألمسها أن استنشقها أن أسمعها وأراها"[2]

[1]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا،ص 174.

[2]- المصدر نفسه ،ص 459.

كذلك يسرد مشاعره اتجاه لوليتا ومدى حبه لها وأنه لم يصدق أنها بجانبه الأن .

" أنت في كل مكان في جسدي

أرتش بردا، أشكو من الحرارة....

أشعر بشفتيك على جسدي

مستسلمة، أمام حبك، فأنت تسكنني ."[1]

ومن الفصل الأول خريف فرانكفورت يتحدث عن مشاعر ايفا اتجاه يونس مارينا ويقول أيضا:

" غارقة في عرس من الألوان

أحسست أنها تشبهها

كانت هي في لباس حولها الى أكثر من عروس

ملاك في عز عنوانه

ارتمت بين ذراعيه وقالت بسعادة غمرت عينيها ".[2]

مقطع شعري مبهر من الفصل الثالث في صحراء الفتنة والقتلة ، حيث يصف امرأه رآها في لوحة داخل اطار، وحولها ألوان عديدة وشبهها لعروس أو ملاك في عز شبابها وقد كانت في كامل سعادتها.

[1]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا، ص 60.

[2]- المصدر نفسه ،ص 366.

2- التمثيلات السردية في رواية أصابع لوليتا :

باعتبار السرد من المصطلحات التي يكثر استخدامها في النصوص الأدبية لاسيما في القصة والسيرة الذاتية والروائية. إذ يشكل السرد عنصرا أساسيا في بناء النص، وللسرد في اللغة تعريف يوضح معناه وهو أن السرد يعني التتابع والتسلسل في الحديث، و يقال يسرده سردا إذ تابعه وهو يتناسب مع النصوص القصصية والروائية.

لقد استخدم واسيني الأعرج في روايته " أصابع لوليتا " السرد في سرد أحداث في الرواية، وكما استخدم أيضا عنصر الوصف والحوار في هذه الرواية، وكما نجد أيضا الحكاية والقصة وهذا من خلال دراستنا لفصول الرواية.

يقول : " وضع يونس مارينا قلم الحبر الجميل " باركرد ديوفولد انترناشيونال " على الطاولة ثم حرك أصابعه في كل الاتجاهات ليريحها قليلا، فرقعها، شعر بلذة غريبة نظر الى ايفا، كانت لا تزال منهمكة في قراءة رواية " عرش الشيطان" وكأنها تستكشفها للمرة الأولى، منحه عطرها الهادي الذي تسرب منه إلى أنفه نوعا من الراحة والطمأنينة ،يدرك جيدا قوة هذا العطر عليه ، قال : لما ذات مرة مزاحا عطرك هذا سيسرق مني عذريتي (...) "[1]

[1]- واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، مجلة دبي الثقافة، دار صدى للصحافة و النشر و التوزيع، ط1، مارس 2012، ص16

يسرد لنا على عطر ايفا وما مدى اعجابه بالعطر لدرجة أنه يمنحه الطمأنينة والراحة النفسية عند استنشاقه.

ويقول أيضا: " عندما رفع يونس مارينا رأسه كان الطابور قد خف قليلا ولم يبقى الا عند عدد من الواقفين. فجأة شم من جديد العطر المدوخ نفسه، تحسسه بعينيه، بحاسة شمه التي جعلتها سنوات الخوف حادة جدا ، و حتى برؤوس أصابعه المتعبة لكل عطر سحر أنثاه ، فوضاها وأناقتها، تعقلها وجنونها تؤكد مرة أخرى أنه لم عطر ايفا (...)[1]. و هنا يونس مارينا لا يزال يتصيد مصدر العطر حتى تحقق أنه ليس عطر ايفا بل لشخص اخر.

" تفحص الشرطي الألماني وجه يونس مارينا ، قبل أن يغرس عينيه في جواز سفره استغرب الوضع قليلا، من المفروض أنه في فضاء أوروبي منزوع الحدود والجمارك والشرطة لكنه تقبل الأمر بشكل عادي ... منذ العمليات الإرهابية في مدريد و لندن، يحدث أحيانا أن يرغب المسافرون في عمق القطار(...).[2]" فهنا السارد يسرد على موقف حصل في المطار مع شرطي ألماني.

" كمن يفتح عينيه فجأة في حديقة من الزهور ، استنشق يونس مارينا رائحة العطر الهارب من مكان ما حتى ملئ صدره به، تمتم وهو يحاول أن يتفرس الوجوه المختلطة

[1]– واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، ص 22 .

[2]–المصدر نفسه 71.

التي كانت تذهب و تجيئ أمامه ، في رتابة مقلقة (...) أغمض عينيه مرة أخرى، شعر فجأة بالدوار اللذيذ " [1]

يستعمل في هذا المقطع السردي للرواية من الخلف، وأول مؤشر على ذلك هو استعماله الغائب في السرد.

وتجسد ظهور النثر المعدوم أيضا عند وصف معرض فرانكفورت ومعرض الموضة وأحوال المدينة... " كانت الأضواء المتحولة باستمرار تعطي ظلالا جميلة على الحركة حتى بدا له أن كان البطل الأوحد في هذا العرض ليس النساء وحركاتهن، ولا الألبسة التي يتم عرضها، ولكن الإضاءة المذهلة في لحظة ما ، بدا له المكان أجمل حتى من فضاءات المسرح " . [2]

لقد سجل السير الداخلي حضورا مهما في الرواية، لأنها لا تهمل الذات وتشير إلى أن شخصية "يونس مارينا" كان لها القسط الأكبر من التيسيرات مقارنة بالشخصيات الأخرى وتأتي بعدها الشخصيات مثل "لوليتا " ثم " الرايس بابانا" و " موسى لحمر" ثم الشرطة... حيث يقول السارد على لسان البطل " عندما انتهيت، كان يريد أن يصعد

[1]- نفسه ص 14.

[2]- واسيني الأعرج، أصابع لوليتا،ص 226 .

ولكني نزلت نحوه وعانقته ،الغريب في لحظة ما شممت رائحة والذي لم آراه أبدا "[1] ، ويقول السارد على لسان " لوليتا"

" أنا لا أخلط شيئا حتى أنا أمزح فقط، أستعير جملا من روايتك ،لا شيء، من عندي كما قلت لك " [2] ، فالبطل هو الذي يقوم بسرد الأحداث باستخدام ضمير المتكلم ...فالرواية واحدة مصاحبة في المنظور واحد على الرغم من اختلاف الضمائر.

لقد احتوت رواية " أصابع لوليتا " حكايات متعددة تتظافر من أجل اكتمال الحكاية الرسمية، وتذكر من الحكايات: حكاية يونس مارينا مع " مجدولينا " في قوله " لا تشغل بالك على، اسمي مريم، مريم مجداليا المدلية قبل أن يسرقها المنافقون ، من فراش سيدنا المسيح ،سميني مريم اذا شئت... أو خليك من مريم مجدالين أجمل، فأنا أحبه لأنه يشبهني في كل شيء "[3] هنا مريم في صدد تعريف نفسها ليونس مارينا.

وكما نجد أيضا حكاية الانقلاب العسكري ضد الرئيس " أحمد بن بلة " في مقطع من الرواية يقول : " عندما أخبره صديقه بجدية الانقلاب ضد الرئيس بابانا، لم يصدق و حاول أن يقنعه بأن المسألة لا تعدوا أن تكون فرقة يونتي كورفو التي كانت تصور فيلم معركة الجزائر ." [4]

---

[1]-المصدر نفسه 279.

[2]- نفسه 136.

[3]- واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، ص 70 .

[4]-المصدر نفسه ص 89.

و يسرد لنا الكاتب الإنقلاب العسكري على الرئيس أحمد بن بلة في الجزائر.

وكما نجد أيضا حكاية استشهاد والد " يونس مارينا " في قوله: " عندما تكبر سأحكي لك عن كل شيء يخص والدك عليك أن تفتخر بها، وسنذهب سويا وتأتي يرقاته وتقدم له جنازة تليق بمقامه العالي في مقبرة الشهداء. [1]

وحكاية الذبابة مع" الرايس بابانا " في السجن وهذا في مقطع من الرواية في قوله: " كانت الذبابة رفيقة الوحيد في حفرة الموت، تعود عليها لدرجة أنه كان دائما يتساءل ماذا لو تموت يوما مثلا ؟ عندما لا يسمع طنينها الواضح في الظلمة، يشعر بأنها مزيفة أو خرجت أو ربما ... ماتت "[2]

وكما حكي حكاية تعذيب أم الرايس قبل دخولها لزيارة الرايس في السجن، "أمك لم نرحمها لأنه كان يجب علينا أن تثبت أننا كلاب وذئاب حقيقية وليس من كارتون(...) طلب منا تعري لالة الزهراء كما تسميها قبل دخولها إليه فعلنا وزدنا من عندنا قليلا، ليعرف الجميع صرامة العقيد، عند الباب قبل ادخالها عليك عريناها. " [3] فيتضح لنا كيفية تعذيب أم الرايس بكل وحشية بلا رحمة.

[1]- نفسه 198.

[2]- واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، ص 92-93

[3]-المصدر نفسه ص 101.

كما قصى حكاية " يونس مارينا " في السفينة و من خلال مقطع من الرواية : " سأشيع عنك قصصا كثيرة على ظهر السفينة من منجزاتك الإجرامية حتى لا يقتربوا منك، الناس يعيشون هنا بمنطق القوة في حصيلة أجنيتهم سبعة قتلى و عشرون سرقة ،حوت يأكل حوت والي ما يقدرش يموت " .[1]

حكاية كوفية ام " يونس" كان يوسف مارينا ملفوفا في كوفية الحمراء التي وضعتها أمه على عنقه

لأول مرة وهو يهم بمغادرة البيت للمرة الأخيرة، قبل أربعين سنة لا يلبسها إلا شتاءا(...) شرح لما ماذا تعني له تلك الكوفية لم تكن كوفية عادية ولم يكن وقتها عابرا، كلما ارتداها شيء غريب يعرفه في وجه أمه." [2]

قصة لوليتا مع والدها المغتصب وأمها الأنانية وعلاقتها بالشاب الذي إنتحر.

" كبرت بسرعة، كان جسدي كافيا ليتحمل اغتصاب رجل مثل والدي (...)،أتساءل عن آية لذة يشعر بها وهو يغتصب ابنته." [3]

[1]-نفسه ص 100.

[2]- واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، ص 172.

[3]-المصدر نفسه ص 308.

وقال أيضا:" كان بابا يعريني، آية شجاعة ؟ فجأة أصبح جسمي عاريا ؟ جمدت في مكاني،لم أحس بشيء سوى بدموعي التي اخترقت عيني بقوة قبل أن أغرق في صور ابن الأمير التي جعلتني استند باللحظة(...) عندما اغتصبني كان القصر خاليا" . [1]

نستشف معاناتها وآلامها عندما قام والدها باغتصابها بكل وحشيته ولا رحمة.

" حتى أمي لم تكن أقل سوءا عندما زارتني في باريس، طحنتني بأسئلتها القاسية التي كانت تضعني في زاوية الاتهام أكثر مما كانت تتهم زوجها." [2]

وجه" كريم بلقاسم " الذي تراعى للبطل ذئاب العقيد تركض وراءه، قد جاءت الرواية مؤطرة في الزمن الحاضر في معظم فصولها، فنجد أن الأحداث المسرودة تتزامن مع أحداث القصة كقصة الرايس بابانا: " لم يكن يونس مارينا يعلم أن قصصه و أوهامه وفراغاته عن الرايس بابانا ستشد الناس اليها بقوة، حتى هو لا يعلم اذا كان ما يرويه حقيقيا (...) لا يعرف رواد المقهى عن يونس مارينا سوى وكونه ابن شهيد كان صديقا للرايس بابانا ،فقد كبرا مع بعض في مدينة لالا مارينا كما كانت سمي "

فنجد أن الأحداث المسرودة تتزامن مع أحداث القصة وتحتويها، يبدأ عملية الحكي بتقديم وصف وبعض من المشاهد الحوارية ليونس مارينا. [1] استعمل يونس مارينا الوصف في روايته " أصابع لوليتا "وهذا من خلال بعض من مقاطع الرواية.

[1]- نفسه ص 311.

[2]- واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، ص 312.

" لم يلاحظ يونس مارينا الشمس التي بدت تنسحب بسرعة من وراء البنايات العالية التي كانت تظهر فرانكفورت من خلال زجاج المعرض السيميك، مبللة و معشقة بالوان الأنوار التي اشتعلت بقوة(...) موعد النسخ التي بيعت ." [2] ويونس مارينا يصف لنا جمال بنايات فرانكفورت وما مدى جمال المعرض.

ويقول أيضا فجأة خرجت من بين الجموع المتراصة التي كانت تتهيأ للخروج، وكأنها شخصية سينمائية، أو امرأة خرجت من بين أوراق كتاب مفقود ، أغمض عينيه قليلا ثم فتحهما، لم تكن تحمل في يدها(...) التي خطت بالألمانية وبحروف بارزة".[3]

كانت ابتسامتها مشرقة ، بأسنان لا يوجد بها أي انكسار أو اعوجاج، كأنها خرجت للتو من مجلة ينبع يلمع بريقها من بعيد"[4] نستنتج يونس مارينا يصف جمال وأنوثة لوليتا عندما جاءت إلى معرض الكتاب الذي أقامه، جاءت من أجل أن تطلب منه توقيع على كتابه، حتى اكتشف بأن الذي شمه من بعيد كان رائحة باقة الأزهار التي أحضرتها إلى المعرض وأيضا رائحتها هي.

توقفت الكلمات في حلقها كالشفارات الحادة، أصيبت بالخرس عندما مدوا آياديهم قبل أن يخرجوا، على الصور المعلقة على الحائط نزعوها بعنف وبحقد لمعفي عيونهم

[1]- المصدر نفسه، ص 98.

[2]- نفسه ، ص 23.

[3]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا ، ص 32.

[4]-المصدر نفسه ص 32.

الحادة والصفراء كالبرق "[1]. هنا يتحدث على الثورة و هجوم الجيش على المنازل بكل عنف و حقد يهدف تخريب وتعذيب الشعب الجزائري.

فجأة تحولت فرانكفورت، في ذلك المساء الملتبس في كل شيء إلى حفنة مطر ، و ورق ملون وكتب وأغلفة مدهشة كأجنحة الفراشات ، في كل الأمكنة ، ضحكات متقاطعة وهسهسات جانبيته تشبه همسات العشاق(...) إلى شارع ممطر ومدينته غارقة في سحر الضباب والماء." [2] ،إذن يصف جمال المعرض الذي أقامه في فرانكفورت. للكتاب وصفه و كأنه حديقة من الزهور الملونة والجميلة، وهذا كله يبين مدى حبه للكتاب والكتابة.

كان جسدها مثل المرأة المصقولة ، تتغير ألوانه تحت الضوء الخافت الذي كان ينزل من أعالي الصالون،(...) مساحة واسعة أمام كتابين ضخمين موضوعين على الطاولة" [3]

فيصف لوليتا التي يتغير لونها من حين إلى آخر.

وكما نذكر أيضا توظيف الكاتب مشاهد حوارية " ليونس مارينا "

[1]- نفسه، ص 226.

[2]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا ،ص 279.

[3]-المصدر نفسه ص 279.

وذلك في الفصل الأول وهو الزمن الأول الذي ينحرف عنه السارد بعد ذلك ليرجع إلى الوراء ويتكلم عن محروقة ألمانيا:

" السيد مارينا، لماذا تكتب ضد الإسلام؟ ماذا ستربح عندما تخسر ربك ؟

3-لن أربح أي شيء من وراء شتم أي دين كان، وليس الإسلام وحده .

4-أنت قارئ وأنا غير منزعج من رأيك ،لكن هل قرأت عرش الشيطان، أو أي عمل أخر لي؟

5- ذئاب العقيد، أعجبتني الرواية كثيرا على رغم من أني لم أحب الصورة التي رسمتها للإمام المخبر.

6- في رأيك كل الأئمة كانوا ضد الانقلاب ؟ (...) الفتات

7-طيب ما الذي يزعجك في ذلك ؟ "[1]،حوار بين شاب ألماني ويونس مارينا حول الإسلام والدين.

وفي حوار آخر له قال :

" عذرا ولكنك مدهشة

8- هل يزعجك ذلك ؟

9- لا أبدا لي أن أتعرف عليك؟

[1]- واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، ص 28.

10- تعرفني- تعرفني أنا متأكدة من ذلك بل رأيتني من قبل لكن غمره النور لم تسمح لك بالتعرف على وجهي لا تؤاخذني، " مهبولة شوية

11- لا، أبدا، سعيد جدا بك." [1]، هذا حوار بين لوليتا ويونس مارينا وهما في صدد التعرف على بعضهم البعض.

3-الشخصية و أهم الشخصيات في رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج:

الشخصية من أهم عناصر البنية السردية، فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة التي يرتكز عليها العمل السردي وهي العمود الفقري للأعمال السردية، إذ لا نكاد نعثر على النص السردي، يفتقر الى شخصيات تدير أحداثه،" حيث نجد أن موضوع الشخصية احتل جزءا كبيرا من اهتمام النقاد والدراسيين إلى حد السقوط في التعميم، بل أصبح حديث كل المهتمين، إلى درجة جعلت أحد النقاد يعيد العزوف عن الحديث في هذا الموضوع إلى كثرة ما قبل عنه من ناحية." [2]

أهم الشخصيات في رواية أصابع لوليتا :

من خلال متابعتنا لحركة الشخصيات في رواية " أصابع لوليتا" خلصنا إلى أهم الشخصيات التي تحميلها فيما:

[1]-المصدر نفسه ص 35.

[2]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا ، ص 419.

- **الشخصيات النامية:** ولقد تجسدت هذه الشخصية في رواية " أصابع لوليتا " في شخصية لوليتا هذه الشخصية ظلت في كل مرة تفاجئنا بشيء. فلوليتا لم تعرف معنى للسعادة المطلقة فاسمها مطابق لما تعيشه فمعنى اسمها: اسم علم، اسم مؤنث اسباني أصله دولوريس وخففوه فقالوا: لوليتا و لولا ، معناه الأحزان، الأسف فبعضهم يشدد التاء وصوابه تخفيفها." [1]

فقد عاشت هذه الشخصية عدة مراحل في حياتها بدءا اتخاذها عدة أسماء: لوليتا، لوة، لولا، ملاك ،فقد تعرفت على شخصية يونس من خلال حضورها إلى معرض الكتاب في فرانكفورت وذلك بغية الحصول على رواية "عرش الشيطان" فعندما رآها يونس أعجب بها، تعرفت على يونس ونشأت بينهما علاقة حب وصراحته بكل آلامها وأوجاعها. وهي منقلبة في سلوكها فقد طلبت من يونس الصلاة بقولها " لماذا لا تصلي[2]"

فيونس استغرب من لوليتا بطرحها هذا السؤال وهذا التحول الجذري، وفي الأخير تظهر حقيقة لوليتا أنها كانت حاملة بمشروع قيام بعملية تفجيرية تجاه يونس ولكن حبها له جعلها تتراجع عند مشروعها في النهاية تكون هي الضحية فنجد في الرواية " وقع قبل قليل عمل إرهابي في شونزيليزي نفذته إرهابية و يبدو أن الجانية شابة من الخلايا الإرهابية النائمة التي تحدث عنها برنار سكوارسيني المسؤول عن ملف الإرهاب الضخمة

[1]–المصدر نفسه، ص 419.

[2]– واسيني الأعرج: أصابع لوليتا ،ص 425.

كانت مكلفة في تفجير نفسها ضد كاتب سياسي لاجئ في بلدنا وضعتها مصالح الأمن الداخلي تحت حمايتها ونظرا لنباهة قوى للأمن- اضطرت الكاميكاس إلى مقهى الفوكتس بتفجير نفسها " .[1]

- **الشخصيات السكونية:**

-يونس مارينا : هذه الشخصية ثابتة على سلوكها وتفكيرها رغم وجوده في المنفى وذلك بسبب تهديدها من قبل جهتين جهة العسكر وجهة رجال الدين، فهذه الشخصية تستقر في باريس وتقوم الحكومة الفرنسية بتوفير الأمن. وتعيش حياته الشخصية عذابات وهي في المنفى بدأ من قصته مع لوليتا ،عندما تقوم بتلاعب الحروف من خلال اسم يونس مارينا.

وهذه الشخصية تستقر في باريس لطلب الحماية والمساعدة من الشرطة " نرجو أن تخبرنا ببرامجك اليومية قدر المستطاع ، إذا أردت أن نحميك من شرما يحدث بك. لا أريد أن نخيفك ولكنه خطر وشيك"[2]

- **الشخصيات الثانوية:**

-ايفا: شخصية ايفا شخصية ثانوية في رواية فقد كانت صديقة يونس وكانت مساعدته و مترجمة أعماله، ولكن عندما ظهرت لوليتا تغيرت كل شيء ،فيونس مال إلى

[1]-المصدر نفسه، ص 456 – 457.

[2]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا ، ص 57

لوليتا صاحبة الجمال، فقد أخذت ذاكرته. "كانت لوليتا تتحرك في دمه وتملأ كل حواسه" و عندما لاحظت لوليتا ايفا ردة فعل يونس انسحبت وغادرت إلى برلين منكسرة ولكن حب ايفا ليونس جعلها تحذره منهالأن ايفا لديها حاسة في هذا النوع و كأن ايفا تتنبأ بما سيحدث ليونس حيث نجد ذلك في الرواية "احذر ليست عادية. مثل الذئبة ." [1]

-يما جوهرة : والدة يونس مارينا قد تعرضت لكل أشكال التعذيب ثم أخذها صديقه لحمر ثم تموت عند صديقه ويبقى قلبها معلق بابنها وزوجها " كانت دائما تسأله عن زوجها، مرة واحدة سألته عن إينها الذي سرقت الحفرة الباردة ملامحها"[2]

-ايتان دافيد : لقد ظهرت هذه الشخصية عندما أصبح يونس في المنفى وضابط شرطة الفرنسية مكلف بحماية يونس مارينا، فهو من قام بتوفير الأمن اللازم له، هو صديق يونس قد كان يحذره من أي خطر، وقام بإحضار ربيكا لفك أسرار اللوحة الموجودة في بيت مارينا وفي الأخير يكشف عن حقيقة لوليتا وما كانت تخفيه ونجده يقول له :" سيدي يونس مارينا – لا أدري إذ ما كنت قد تسمعت رسالة صوتية السابقة أم لا ،لا تتحرك من مكانك، أنت في خطر"[3]

[1]-المصدر نفسه، ص 58

[2]-نفسه، ص 117.

[3]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا ،ص 453..

-موسى أيت محند لحمر: هو صديق يونس مارينا وقد كان مع يونس في مدينة مارينا خصوصا عندما كان يونس ينشر مقالاته، وقد ألقي عليه القبض من طرف ذئاب العقيد و تعرض بكل أشكال التعذيب من طرفهم حيث نجد في الرواية.

" تحملت أربع و عشرون ساعة دخلت في حالة وهي في حالتي وهي فقدان الاحساس من شدة ألم التعذيب." [1]

وعندما خرج من السجن زار صديقه في باريس وقد أمره بالرجوع إلى البلد ويسامح العقيد وقد كان مريضا، فهذه الشخصية تعرضت للتعذيب ولكن المرض لم يترك له أملا في الحياة.

-ماري: شخصية ثانوية وهي عضو من أعضاء الشرطة الفرنسية التي تقوم بحماية يونس مارينا و قد كلفت بقراءة ملف يونس،و هي مسؤولة عن علاقات يونس ،وهذه الشخصية مختلفة في مكتب حماية التراث الانساني و قد قامت بفك أسرار اللوحة التي عند يونس " ستصل بعد قليل و ستساعدين في فك أسرار اللوحة " . [2]

- **الشخصيات التاريخية:**

-الرايس بابانا (أحمد بن بلة) وهي شخصية تاريخية تحيل بنا إلى حقبة زمنية ماضية، وهو رئيس شرعي من الجزائر بعد الاستقلال هو صديق والد يونس، وقد وظفه

[1]-المصدر نفسه ،ص 120.

[2]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا، ص 337 .

الكاتب لشير إلى حقبة زمنية والحديث عن السلطة وكيف سجنه العقيد وكيف عذبوه. فتجد ذلك في الرواية: "هذا هو الرايس بابانا ،أكاد لا أصدق لقد نحف كثيرا" .[1]

-العقيد هواري بومدين :هو شخصية تاريخية وهو رئيس شرعي للبلاد، وقد قام بخلع الرايس بابانا من الحكم ورميه في السجن وتعذيبه وتعذيب أمه حيث يقول: أمك لم نرحمها "[2]

-والد يونس مارينا : شخصية تاريخية تحيل بنا إلى وقت الثورة التحريرية، هذه الشخصية تمثل شهيد في الثورة التحريرية.

- **الشخصية الغائبة:**

-**عمي** أحمد الشايب : شخصية غائبة فقد أشار إليها السارد فهذه الشخصية كان دورها أنه عندما كان يكتب يونس مارينا مقالاته كان يقوم بتصحيح مقالاته حيث نجد ذلك في الرواية " شوفي يا ابني كتابتك مدهشة ،أنت رائع، لي طلب صغير، قلل من الانشائية."[3]

- أحمد مولاي (والد لوليتا): هذه الشخصية غائبة و والد لوليتا فهو مثل لها الخراب في حياته فقد قام باغتصابها ولكن جراء ما فعل قد أصيب بشلل نصفي .

---

[1]-المصدر نفسه، ص 96.

[2]-نفسه، ص 101.

[3]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا، ص 88.

-أخ لوليتا : هذه الشخصية كانت تمثل شخصية والدها كان يريد قتلها في اعتقاده هي من كانت السبب وقد أخذ التجارة عن والده " اخي كان أسوء من بابا" [1]

-ماجدلينا: فهي شخصية غائبة فقد مثلت في الجسد الأول الذي عبره يونس مارينا عندما كان في الماخور و قد كانت تمد له الطعام و الشراب عندما كان في الماخور فهو لم يرى إلا يدها وأصابعها حيث نجد ذلك:" وأنت لماذا خبأت وجهك علي طوال هذه المدة التي لم أرى فيها إلا يدك وأصابعك حتى أصبحت دليلي في كل شيء ." [2]

-والدة لوليتا: فهذه الشخصية لم تمثل دور الأم الحنونة والتي تخاف عليها بل كانت غيورة من ابنتها لأن والدها كان يحبها كثيرا. هذه الشخصية كانت مثل أخوها فقد اتهمتها حيث نجد ذلك في الرواية:"حتى أمي لم تكن أقل سوءا عندما زارتني في باريس. طحنتني بأسئلتها القاسية التي كانت تضفني في زاوية الاتهام أكثر مما كانت تتهم زوجها".[3]

-جيروم: هذه الشخصية التي أحبت لوليتا ولكن لم تستمر العلاقة فقد اتجه إلى الدمى الجنسية وفي الأخير انتحر.

[1]-المصدر نفسه، ص 312.

[2]-نفسه، ص 65.

[3]- واسيني الأعرج: أصابع لوليتا، ص 312.

خاتمـــــــــة

الخاتمة:

لكل بداية نهاية وبعد هذه الرحلة العلمية التي تناولت فيها موضوع الشعري والسردي في رواية " أصابع لوليتا " لواسيني الأعرج. نحاول من خلالها تحديد النتائج ، وإن كان مجال البحث مفتوحا على الدوام وما من نتيجة و إلا و نفضي الأسئلة متجددة تفتح منافذ أخرى للبحث و مع هذا سنحاول أن نخلص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لرواية نجد اعتماد الروائي واسيني الأعرج في بناءه السردي على مختلف التقنيات السردية كاسترجاع الأحداث حيث يقوم بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت و جاءت هذه التقنية رغبة من الكاتب للتوضيح أحداث غامضة أو مجهولة.

فقد نجد في الرواية أماكن ملغومة يغلب عليها الحوار كما نجد أن الرواية تحمل في حياتها كل ما هو تاريخي وسياسي واجتماعي وعاطفي.

ومن أهم المسائل الفنية الأساسية التي نجدها أيضا متكررة عند الروائي "واسيني الأعرج" في الاتكاء على مخزون الذاكرة التي يمكن من خلالها استرجاع المحطات التاريخية بحيث يستدعي الماضي بكل أحداثه المتنوعة وهذا للحفاظ على جمالية النص .

-التجريب والتحديد هو شعار الروائي" واسيني الأعرج" فمن نص آخر يشعر الملتقي بهذا السعي نحو التحرر من قيود الرواية التقليدية والانشغال على نصوص متجددة تعالج سيمات مختلفة و بأساليب تشويقية تتجاوز المفاهيم المحددة والضيقة، وتنطلق لأفاق انسانيه ترتكز على الانفتاح والتحضر والمثاقفة وغيرها.

– الكتابة الروائية عند" واسيني الأعرج" تسعى لإنتاج معرفة ومحاولة تعرية الواقع العربي ونقد الممارسات السياسية والايديولوجية وسبيل ذلك هو احياء التراث ومن صفات الكتابة الروائية لديه هي صفة الاستمرار وعدم الانقطاع من هذه الكتابة التي تشكل عنده هاجسا حقيقيا.

–تحمل العناوين الفرعية داخل المدن الروائي" الواسيني" الكثير من الدلالات والايحاءات فكل فصل في النص يحمل عنوانا استعاريا يصاغ بلمسة شعرية تثيرفي نفسية القارئ جملة من التساؤلات فتدفعه إلى القراءة واشباع الفضول.

–من جماليات النصوص " الواسينية" تقديم طريقه تقديم وعرض البنية الزمنية والتي نجدها بنية معقدة ومتداخلة لأن زمن القصة حافل بالأحداث والزمن الخارجي بالتناقضات ينعكس على الزمن الداخلي للرواية.

–يتحول الفضاء المكاني عند " واسيني الأعرج " في لحظة معينة من مجرد حدود جغرافية إلى رسم الحالة النفسية مما تجعل السارد يبدع لغة شعرية يصف المكان بأوصاف مختلفة.

ملخص الرواية

ملخص الرواية :

رواية أصابع لوليتا للروائي واسين الأعرج وهي تناص مع رواية لوليتا للكاتب "فلاديمير نابكوف" وليست هذه المرة الأولى التي يستحضر واسيني نصوصا أخرى لقد سبق له روايات أخرى مثل:"" دون كيتشوف في رواية حارسة الظلام " فالرواية مقسومة الى خمسة فصول ، الفصل الأول هو "خريف فرانكفورت "يعلن البداية حضور للعطر ومدى تأثيره عليه فقد بقي في البداية حائرا من أين يأتي رائحة العطر وهو في معرض الكتاب بفرانكفورت وذلك من خلال نجاح روايته عرش الشيطان التي نالت شهرة عالمية على غيرها من الروايات وكانت معه ايفا صديقته ومساعدته ومترجمة أعماله، وقد كانت في المعرض في استقبال القراء وتوقيع الرواية فقد أعجبوا بهذه الرواية ولكن كان هناك شاب فقد دار بينه نقاش حول الرواية والسوء فهمه لها، بالرغم أن الرواية قد لقت رواجا واعجابا كبيرا الا أنها لقت معارضة من قبل رجال الدين. ثم أثاره العطر من جديد فقد بقي يتتبع أثر العطر الهارب.

عطر يسبق حضور لوليتا" و فجأة خرجت من بين الجموع المتراصة" [1] أصيب بدهشة و تساؤل. فعندما عندما حضرت لوليتا زلزلت المكان بحضورها وجمالها الفاتن وعطرها المدوخ فقد حركت حواس يونس عندما بقيت تتكلم معه وهو مندهش، وكانت

[1]– واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، ص 32.

تحدثه عن روايته "عرش الشيطان" وما تركته من أثر و الفتوى التي انتشرت في المجالات " بأنه فتو بقتله وقد تأكد من أن العطر الذي كان يتحسسه وهو منها ومن باقتها، فحضور لوليتا إلى المعرض غير كل شيء، فلوليتا تعرف كل تفاصيل حياة يونس فقد أخبرته أنها أطلعت على حواراته في التلفزيون والصحف و الجرائد والمجلات... بالرغم من أن الحوار الذي دار بينهما إلا أن يونس أحس بأنه راها من قبل وقد أخبرته ماذا يعني لها وجوده في الحياة لأنها كانت على وشك الانتحار: " ان كلماتك المحبوبة في أعماقي،ألتفت أجدك ورائي بكل أناقتك وجمالك واصرارك على الحياة."

أي أن يونس كان سببا في بقائها على قيد الحياة. فقد سألته متى تعود إلى باريس و وعدته بالالتقاء في باريس ثم دفعت ثمن الكتاب ورحلت و لكنه بقي يتساءل من هي ؟ أين رأيتها ؟ ثم صرخ وقال : لوليتا ،فلوليتاأخذت عقل يونس حتى ايفا لم تعد تهمه.

فقد حذرته ايفا من لوليتا وكأنها تتنبأ بما سيحدث ليونس و بعدها اختفت من حياة يونس ورحلت الى برلين منكسرة.

ولما كان يونس في القطار بقي يسترجع الماضي ويتذكر. فقد كان يحس ببعض الألم ظهره وهذا بسبب قضاءه في ماخور ستة أشهر ،فهذه المرأة بقيت وشما في ذاكرة يونس لأنها أول أنثى تزيل عذريته الجسدية وهو مختبئ في هذا الماخور هاربا من بطش العسكر وقد كان اسمها مريم أو مجداليا.

وتحدث أيضا عن الانقلاب العسكري ضد الرايس بابانا فيونس مارين كان ينشر المقالات وكانت تعجب القراء فقد أدرك الناس أن من يكتب المقالات هو قريب من الرايس بابانا وهو في السجن.

فقد أصبح اسمه من الأسماء القائمة المغضوب عليها. اسمه مكتوب في كل مكان وأيضا كذلك صديقه " موسى لحمر" من بين الأشخاص الذين يبحثون عنهم ،فقد أخبروه إذا ألقو عليه القبض فعليه أن يختفي. جلس يونس مع أمه وقد أحست بأنه يخبئ أمرا خطيرا، لذلك أخبرها بأنه سيغادر البيت مؤقتا لأنه يخاف من ذئاب العقيد و من هنا رحل يونس من مدينة مرينة و لم يرى أمه فعندما غادر اتى بعده ذئاب العقيد لأمه وبقوا يستجوبونها ولكن دون فائدة، فقد كانت مدركة هذا الأمر وذلك من خلال زوجها الشهيد.

فلما عذبوها وشردوها أصبحت كالمجنونة تمشي في الشوارع حتى رآها صديقه فأخذها إلى منزله، وبقيت تردد اسم ولدها وطلبت منه أن لا يأتي لأن ذئاب العقيد تريد قتله ، وبعدها فارقت الحياة. فيونس لم يسامح العقيد لأنه سرق منه وطنه و أمه وعمه و حياته.

أما الفصل الثالث : فصل " رماد الأيام القلقة " لوليتا عارضة أزياء فقد دعت يونس لحضور حفل وقد اشترت له السمالطوا وطلبت منه أن يلبسه من أجلها لكي يفرحها، فيونس يجد لوليتا ولا يرفض لها أي طلب لذلك حظر الحفلة ولبس السمالطوا وقد شعرت بالفرح الشديد.

تحدث يونس مع دافيد عن لوحة موضوعة في بيته تعرضت للسرقة لولا تفطن يونس عندما يكون مسافرا يضع اللوحة الغير الأصلية في منزله و الأصلية في البنك.

فقد تكلم مع دافيد في هذه اللوحة و لابد أن يعرف أصلها وذلك من خلال ايفا لأن ايفا مختصة في معرفة الآثار. لقد أصبحت لوليتا تعاني انكسارات نفسية مؤلمة لذلك صارحت يونس بكل آلامها وأخبرته ببشاعة والدها ما فعل بها كيف لوالد أن يغتصب ابنته عجبا . وأن أخوها اتهمها بإغواء أبيها فاتخذت يونس هو كل شيء.

أما الفصل ما قبل الأخير، فهو يتحدث عن الارهاب المهدد بقتل يونس مارينا وكذلك النقاش بين أفراد الشرطة والحديث عن الجهود المبذولة في حماية اللاجئين، وأن يونس من الأفراد المهددين من طرف الإرهاب وأن الشرطة الفرنسية لابد أن تقوم بحمايته.

فالرواية مقسمة الى خمسة فصول لكل فصل عنوانه فالكاتب لم يترك بينه فراغا فالرواية سلسلة متصلة مع بعضها كأنها فلما سينمائيا لا تحس بالملل و أنت تقرأها. ففي الفصل الثاني عنوانه:"انتظار على حافة النهر" فيونس أصبح مستقرا في فرنسا ، التي قامت بتوفير له الأمن اللازم وحمايته وهذا الأمن تحدث عنه يونس مارينا وعد والده الذي عذبته فرنسا.

إن الرواية تحمل في طياتها ما هو تاريخي وسياسي واجتماعي وعاطفي و من جهة أخرى نجد لوليتا تقوم بالتقرب من يونس وذلك من خلال الاتصال به هاتفيا تبادله

الحديث بصراحة معه و قد تمنت رؤيته وشاءت الصدف أن تلتقي معه في الكنيسة وصارحت له ببعض آلامها واعترفت له بكل شيء، كما اعترفت لها هو كذلك فلوليتا اتخذت يونس نعم الصديق والأب والحبيب فقد أخبرته بكل آلامها خصوصا عن صديقها جيروم الذي أحبته من كل قلبها و لكن العلاقة لم تتواصل نضرا للجرح الذي عانته من والدها، فجيروم لم يفهمها بل اتجه إلى دميته ليكمل متعته ففي الأخير انتحر.

وفي هذا الفصل يلاحظ يونس تحولا جذريا من لوليتا صاحبة العطور، والأناقة ظهور بذور الايمان بعد عودتها من جولة لعرض الأزياء في دولة ماليزيا ولقائها بأحد الشيوخ. فلوليتا طلبت الصلاة من يونس الصلاة لأنها تحبه وتريد أن يكون معه في الجنة فد تفاجئ يونس بطلبها هذا و استغرب جدا.

وقد التقى معا في " نزل فوكتس. باريبر جميل." بمناسبة الأحتفال بعيد ميلادها وعيد رأس السنة الجديدة فقد أهدى تلك اللوحة التي كانت بمنزله فقد شعرت بالفرح ولكنها كانت محبطة نفسيا والبقية تحكي ليونس عند كل آلامها الجريحة وفجأة تخرج إلى الشارع الشانزليزية و تفجر نفسها وتظهر على حقيقتها بأنها ارهابية كانت بصدد قتل يونس ولكنه حبها له منعها من ذلك ، فجرت نفسها وهكذا انتهت الرواية بقرع باب غرفة يونس و ذكر اسمه الحقيقي حميد السويرتي.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع :

1- واسيني الأعرج : **أصابع لوليتا،** مجلة دبي الثقافية صدر عن دار الصدى للصحافة و النشر و التوزيع ط1 مارس 2012.

- **القران الكريم :**

- **رواية حفص** ، الجزء 22 ، سورة السبأ الآية 11.

- **الكتب بالعربية :**

1- حسن البنا عز الدين: الشعرية و الثقافة مفهوم الوعي الكتابي و ملامحه في الشعر العربي القديم، المركز الثقافي العربي، ط1 ،الدار البيضاء 2003.

2- دياب قديد: تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الجزائرية المعاصرة تداخل الانواع الادبية مج2، جامعة اليرموك للنشر و التوزيع ، الاردن ،2008 .

3- سمير سعيد حجازي: النظرية الأدبية و مصطلحات الحديثة، دار طينة للنشر و التوزيع ، د.ط، القاهرة، 2004.

4- عيسى على العاكوب: التفكير النقدي عند العرب ،دار الفكر، دمشق، 2000.

5- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،د.ط، الجزائر 2007.

6- عبد الملك مرتاض :قضايا الشعريات ،متابعة و تحليل لاهم قضايا الشعر المعاصر ج م ع ، منشورات دار القدس العربي للنشر و التوزيع، القاهرة 1919. 7-توفيق الزيدي، مفهوم الأدبية في التراث النقدي، دار سراس للنشر،.1985

7-محمد الربداوي: الأدب و الأنواع الادبية، دار طلاس لدراسات و الترجمة و النشر، ط1 ، دمشق 1995.

8- محمد عز الدين المناصرة: علم الشعريات قراءة نموذجية في الأدب والأدبية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط1،عمان، 2008.

9- مشرى بن خليفة: الشعرية العربية مرجعياتها و ابدالاتها النصية، وزارة الثقافة دط 2007 الجزائر.

10- محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، د ط ،تونس،1991 .

11- محمد القاضي و اخرون: معجم السرديات، دار محمد علي ، تونس ، ط1، 2010 .

12- محمد عبد الله :السرد العربي القديم من الهامش إلى المركز "السرد العربي، "منشورات رابطة الكتاب الأردنيين،ط1، الأردن 2011.

13- محمد بنيس الرمانسية العربية، الشعر العربي الحديث، بنيته و ابدلاتها ،دار توبقال للنشر، دار البيضاء ، ط3، 2015.

14- نخبة من الأساتذة المختصين: تاريخ الأدب العربي، ج1 ج2 ،دار طلاس لدراسات و الترجمة و النشر، دمشق.

15- نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب ،(دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري و السردي) ،ج2 ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 1997.

16-محمد يوسف نجم: فن القصة، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت ،1955.

17- ابن خلدون :المقدمة، دار العقيد الإسكندرية، ط1 ،القاهرة،2008.

18- كمال ابو ديب: في الشعرية، مؤسسة الابحاث العربية لنشر و التوزيع، 1987.

19- احسان عطايا و عبد السلام عبد الله: مباحث في تقنيات التعبير الكتابي، ط4، بيروت، مركز دار الكتاب،2007.

20- ابن قتيبة: الشعر و الشعراء ،دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة ، 1119.

21- احمد الحرطي: تمثيلات النظرية الأدبية الحديثة في النقد الروائي المعاصر،دار الدراسات و النشر و التوزيع ، ط1، دمشق ، 2014.

22-ابو حيان التوحيدي علي بن احمد بن العباس :البصائر و الذخائر، دار صادر،ط1، بيروت،1373ه،1953م.

23-جمال الدين بن الشيح: الشعرية العربية، تر مبارك حنون محمد الوالي، دار توبقال للنشر، ، ط1، دار البيضاء، 1996.

24-ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن طباطبا العلوي: عيار الشعر، دار الكتاب العلمية ،ط2 ،بيروت، 2005.

25-احمد ابو السعد: فن القصة ج1، منشورات دار الشرق الجديد،بيروت،1959

26- حسن البنا الشعرية و الثقافة، مفهوم الوعي الكتابي و ملامحه في الشعر العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1،2003.

27- حسن ناظم : مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الاصول و المنهج و المفاهيم) المركز الثقافي العربي،ط1، دار البيضاء، 1994.

- **الكتب المترجمة:**

- تزفيطان تدورف: الشعرية، دار توبقال للنشر،ط2، دار البيضاء 1990.

-اوزلد ديكور رمان ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر، منذر العباسي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 2007

-فتحي ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين ،تونس 1988.

– جاكبسون رومان: قضايا الشعرية، تر محمد الولي و مبارك حنون، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، 1988.

– فيكتور ايربليخ: الشكلانية الروسية، تر الوالي محمد المركز الثقافية العربي، ط1،الدار البيضاء، 2000

– ميخائيل باختين: الملحمة و الرواية ،ترجمة و تقديم كتاب الفكر العربي، بيروت 1982.

- **المعاجم :**

1– ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقايس اللغة، ط1،بيروت .

2–ابن منظور: لسان العرب مع1ج1 ،عبد الله على الكبير دار المعارف، د ط، القاهرة 1981.

3–معجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرةج1، دار النشر مكتبة الشروق الدولية، ط5 ، القاهرة،2011.

- **المحاضرات:**

ادونيس :الشعرية العربية ،محاضرات ألقيت في الكوليج دوفرانس، دار الأدب،ط2 ،بيروت ، 1989

ايمن بكر: محاضرة السرد و النظرية السردية مفاهيم و تساؤلات www.youtub.com / watch ?v=vofo3 / .

المجلات:

مرتاض عبد المالك: الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة و الأعلام، بغداد،ع 12،11سنة 1986.

المواقع الالكترونية :

–Kemmth rexroth « littérature »

– .com .retrieved 30-10-2021www.britammica

16h edited

– معجم المعاني الجامع –معجم عربي عربي –المعاني اطلاع عليه بتاريخ 2021/03/9 على 14 مساء.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.

الإهداء

مقدمة 1

الفصل الاول اصول الشعرية و السردية

1–مفهوم الادبية لغة اصطلاحا.....2

1–1 الادبية في النقد العربي المعاصر .....

1–2 الادبية في الدراسات الغربية .....

2–مفهوم الشعرية لغة اصطلاحا.....8

2–1 مفهوم الشعرية في النقد العربي القديم 11

2–2 مفهوم الشعرية في النقد العربي الحديث.....13

3–مفهوم السردية لغة و اصطلاحا.....16

3–1 مراحل تأسيس السرد 18

ا– علم السرد عند الغرب 18

ب– علم السرد عند العرب القدامى 19

ج– علم السرد عند العرب المحدثين 21

3–2– اصول السردية و كيفية نشاتها.....22

4– الاشكال الشعرية في الرواية 23

5– اللغة الروائية و بنية اللغة السردية.....25

6– تداخل الاجناس في الرواية المعاصرة 28

الفصل الثاني : تداخلات الجنس الروائي مع الشعري

المبحث الاول :

1–تمثيل الجنس الشعري في رواية اصابع لوليتا 32

2–التمثيلات السردية في رواية لوليتا 41

المبحث الثاني :

1– الشخصية و اهم الشخصيات في رواية لوليتا 51

2–الخاتمة.....59

3–ملخص الرواية 62

قائمة المصادر و المراجع 68

فهرس المحتويات .....